

مِائَةُ مَفْسِدَةٍ مِنْ مُفَاسِدِ الْقَائِمِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ

وَيْلِيهِ: طُرُقُ التَّعَاْفِي وَالْبَدَائِلُ النَّافِعَةُ

كَتَبَهُ الرَّاجِي عَفْوَرَبِّهِ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

جَمِيلُ بْنُ صَالِحِ الْهَامِلِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.



مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع



A large, ornate frame in the shape of a stylized 'U' or 'C' with intricate geometric and floral patterns in gold, brown, and green. The frame encloses the main title text.

مائة مفسدة من مفاصل القات على الفرد والمجتمع

بسم الله على بركة الله نبداً

الفصل الأول:

مائة مفسدة
من مفسد
القات على
الفرد
والمجتمع





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَرَخَتْ فِي وَجْهِ الظَّالِمِ وَنِدَاً لِلْحَيَاةِ ...

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَهَدَاهُ النَّجْدَيْنِ لِيَسْأَلَكَ طَرِيقَ الصَّلَاحِ
وَالْتَّسْلِيمِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْهَادِي الْأَمِينِ،
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ:

فَكُلَّ يَوْمٍ وَالْأَمْرُ يَزْدَادُ سُوءًا، وَكُلَّ صَبَاحٍ نَسْتَفِيقُ فِيهِ عَلَى رُقْعَةٍ جَدِيدَةٍ يَلْتَهُمُهَا الْجَفَافُ
الْحَضَارِيُّ وَالْإِنْسَانِيُّ؛ لَقَدْ انْتَهَتْ الْأَرَاضِي الزَّرَاعِيَّةُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَتَلَاشَتْ مَظَاهِرُ
الْحَنَاتِ النَّصْرَةِ الَّتِي كَانَتْ تُتَوَجُّ جِبَالَنَا وَوُدْيَانَنَا. بَيْنَمَا كُنَّا بِالْأُمْسِ الْقَرِيبِ نَجْنِي ثَمَرَاتِ
أَرَاضِينَا الزَّرَاعِيَّةِ الطَّيِّبَةِ، وَنَكْتَفِي بِمَا تُخْرِجُهُ لَنَا الْأَرْضُ مِنَ الْبِنِّ الْأَصِيلِ، وَدُرَى
الْحُبُوبِ، وَسِلَالِ الثِّمَارِ الَّتِي كَانَتْ غِذَاءً وَدَوَاءً وَعِزًّا، إِذْ بِنَا الْيَوْمَ نَرَى قَلْعَ الْبِنِّ وَالْأَشْجَارِ
الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ أَصْلِهَا، وَاقْتِلَاعَ سَنَابِلِ الْخَيْرِ مِنْ مَنَابِتِهَا، لِيَتِمَّ اسْتِبْدَالُهَا بِشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ
مَلْعُونَةٍ؛ **شَجَرَةِ الْقَاتِ!** تِلْكَ النَّبْتَةُ الَّتِي أَهْلَكَتِ الْأَنْفُسَ، وَضَيَّعَتِ الْأُسْرَ، وَشَتَّتَتِ الْأَبْنَاءَ،
وَمَزَقَتْ نَسِيجَ الْاِقْتِصَادِ، وَدَمَّرَتْ بِلَادَنَا الْحَبِيبَةَ، حَتَّى كُسِرَتْ شَوْكَةُ اسْتِقْلَالِنَا الْغِذَائِيِّ،
وَاتَّكَلْنَا بِذَلِكَ كَلِيًّا عَلَى الْاِسْتِيرَادِ الْخَارِجِيِّ لِتَوْفِيرِ أَدْنَى مَقُومَاتِ الْحَيَاةِ مِنَ الْحُبُوبِ وَالثِّمَارِ
الطَّيِّبَةِ.

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

وَلَمْ يَقِفْ طُغْيَانُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ عِنْدَ اسْتِنزَافِ المِيَاهِ وَاحْتِلَالِ الأَرَاضِي، بَلْ زَادَ الأَمْرُ سُوءًا وَفُظَاعَةً بِوُجُودِ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ وَالمُيِيدَاتِ المَحْظُورَةِ الَّتِي تُضَافُ وَتُرْشُّ عَلَى الْقَاتِ أَثْنَاءَ زِرَاعَتِهِ، كَيْ يَنْبُتَ سَرِيعًا وَيَنْمُو خِلَالَ أَيَّامِ مَعْدُونَاتٍ؛ كَسَبًا لِلْمَالِ الْحَرَامِ وَجَشَعًا فِي الدُّنْيَا! وَفِي الْحَقِيقَةِ، لَيْسَتْ هَذِهِ المَوَادُّ إِلَّا سُمًّا نَاقِعًا يُعَجِّلُ حَتْفَ الْإِنْسَانِ، وَيَسْرِي فِي عُرُوقِهِ سَرِيانَ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ؛ فَالِنَّاظِرُ المُنْصِفُ إِلَى انْتِشَارِ الأَمْرَاضِ الْحَبِيثَةِ، وَصَاعِقَةُ السَّرَطَانَاتِ الَّتِي تَقْضِي عَلَى زُهُورِ شَبَابِنَا، وَتَفْشِي الْفُشْلَ الْكُلُوبِيِّ وَتَلْفُ الْكَبِدَ، سَيَجِدُ أَنَّ السَّبَبَ الرَّئِيسِيَّ وَالمُبَاشِرَ وَرَاءَ هَذِهِ الْفَجَائِعِ هُوَ الْقَاتُ وَتِلْكَ السُّمُومُ الْقَاتِلَةُ الَّتِي تُمَطِّرُ بِهَا أَوْرَافُهُ يَوْمِيًّا.

وَمِنْ هَذَا المُنْطَلَقِ الأَلِيمِ، وَأَمَامَ هَذَا النِّزِيفِ البَشَرِيِّ وَالأَخْلَاقِيِّ وَالاِقْتِصَادِيِّ، كَانَ حَتْمًا عَلَيَّ — مِنْ بَابِ النَّصِيحَةِ الصَّادِقَةِ لِإِخْوَانِي وَأَبْنَاءِ أُمَّتِي — أَنْ أَكْتُبَ فِي بَيَانِ إِضْرَارِ الْقَاتِ عَلَى الْفَرْدِ وَالمُجْتَمَعِ. وَقَدْ كَرَزْتُ جُهْدِي، وَجَمَعْتُ فِي هَذَا السِّفْرِ مَائَةَ مَفْسَدَةٍ مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ، مِمَّا يَشْهَدُ بِهِ الْوَاقِعُ وَتُنَادِي بِهِ الْعُقُولُ. وَلَيْسَتْ هَذِهِ المَفَاسِدُ المَائَةُ عَلَى سَبِيلِ الْحَصْرِ فَالْشَّرُّ أَعْظَمُ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ أَكْثَرِ المَفَاسِدِ انْتِشَارًا وَأَشَدِّهَا ظُهُورًا وَأَثَرًا.

وَقَدْ جَعَلْتُ هَذِهِ المَفَاسِدَ المَائَةَ فِي الْفَصْلِ الأوَّلِ لِتَكُونَ كَشْفًا لِلْعُمَّةِ وَتَشْخِصًا لِلدَّاءِ؛ ثُمَّ عَقَدْتُ فَصْلًا ثَانِيًّا مَكِينًا مَكْنُتُهُ لـ "طُرُقُ التَّعَافِي وَالبَدَائِلُ النَّافِعَةُ". إِذْ لَيْسَ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا مِنَ الْحِكْمَةِ فِي شَيْءٍ أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى ذِكْرِ المَفَاسِدِ وَإِشَاعَةِ الأَلَمِ دُونَ أَنْ نَضَعَ البَلْسَمَ الشَّافِي؛ بَلْ كَانَ لَازِمًا عَلَيْنَا أَنْ نَعْقِدَ فَصْلًا مُتَكَامِلًا يَحْمِلُ خُطُواتٍ عَمَلِيَّةً نَافِعَةً، وَبِرَامِجِ تَطْبِيقِيَّةٍ لِنَتْرِكَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ الْحَبِيثَةَ، وَإِعَادَةَ بِنَاءِ الْحَيَاةِ الأَسْرِيَّةِ وَالاِقْتِصَادِيَّةِ الطَّيِّبَةِ عَلَى قَوَاعِدَ صُلْبَةٍ مِنَ التَّقْوَى وَالعَمَلِ الصَّالِحِ.

وَإِنَّ مِنَ الْعَجِيبِ المُبْكِي فِي زَمَانِنَا هَذَا، أَنْ نَرَى انْتِشَارَ "مُوضَةِ الْقَاتِ" بَيْنَ النِّسَاءِ وَالفَتَيَاتِ؛ وَهَذِهِ وَاللَّهِ مُصِيبَةٌ كُبْرَى لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُهَا فِي بِلَادِنَا الِيمَنِيَّةِ المَحِيدَةِ مِنْ قَبْلُ! فَأَنَا أَذْكَرُ مُنْذُ زَمَنِ غَايِرٍ أَنَّ الْقَاتَ لَا يَتَعَاطَاهُ إِلَّا الرِّجَالُ، وَكَانَ مُجَرَّدُ ذِكْرِهِ فِي حَقِّ النِّسَاءِ عَيْبًا سُودَاوِيًّا وَتَجَاوُزًا لِلْأَعْرَافِ وَالشَّيْمِ، لَكِنَّا لَوْ جِئْنَا إِلَى زَمَنِنَا الأَغْبَرِ هَذَا، لَوَجَدْنَا نِسَاءً وَفَتَيَاتٍ فِي زَهْرَةِ أَعْمَارِهِنَّ يُرَاحِمُنَ الرِّجَالَ فِي أَسْوَاقِ الْقَاتِ! وَانْتَشَرَتْ مُوضَةُ مَضْغِ الْقَاتِ بَيْنَ الصَّدِيقَاتِ، بَلْ وَتَطَوَّرَتْ إِلَى مُوضَةِ السَّهَرَاتِ المُشْتَرَكَةِ أَوْ المُتَأَخَّرَةِ إِلَى آخِرِ اللَّيَالِي، فِي مَشَاهِدِ نُفْتِ الأَكْبَادِ! وَلَسْنَا نَدْرِي أَيْنَ أَوْلِيَاءُ أُمُورِ أَوْلَانِكَ النِّسْوَةِ؟! لَقَدْ ضَاعَتْ الْغِيرَةُ، وَانْتَلَمَتِ الرَّجُولَةُ، وَاسْتَبْدَلَتِ الْخِفَارَةُ بِالتَّهْتُكِ، وَاللَّهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا يَصِفُونَ!

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

وَيَزِدَادُ الْأَمْرُ سُوءًا وَسَقَاطَةً، مَعَ انْتِشَارِ مُوضَةٍ جَدِيدَةٍ شَائِنَةٍ، أَلَا وَهِيَ "الشَّيْشَةُ الْإِلِكْتَرُونِيَّةُ" (Vape)؛ بَلْ لَقَدْ أَصْبَحَتْ هَذِهِ الشَّيْشَةُ بُلْوَى عَامَّةً تَفُوقُ فِي خَطَرِهَا الدَّاهِمِ بُلْوَى مُصِيبَةٍ مَضَعِ الْقَاتِ! وَهَذِهِ وَاللَّهِ مُصِيبَةٌ، وَأَيُّ مُصِيبَةٍ هِيَ؟! إِنَّ الشَّيْشَةَ الْإِلِكْتَرُونِيَّةَ لَيْسَتْ زِينَةً وَلَا تَرْفِيهَا، بَلْ هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ مُرَكَّباتٍ كِيمِيَائِيَّةٍ وَسُومٍ مُسَرِّطَةٍ تَفْتِكُ بِالْجِسْمِ، وَتُمْرِّقُ الرِّئَتَيْنِ، وَتَزْرَعُ أَوْرَامَ السَّرَطَانِ الْقَاتِلَةِ فِي صُدُورِ شَبَابِنَا وَبَنَاتِنَا، كُلُّ ذَلِكَ تَحْتَ سِتَارِ "العَصْرَةِ" وَالْمُوضَةِ الْخَادِعَةِ.

فَيَا لَكَ مِنْ فِتْنَةٍ يُمَسَّى فِيهَا الْحَلِيمُ حَيْرَانًا! وَيَا لِلْأَسَفِ عَلَى أُمَّةٍ تُحْرِقُ طَقَاتُهَا فِي مَجَالِسِ اللَّغْوِ، وَتُسَاقُ شَبَابُهَا إِلَى مَوَارِدِ الْهَلَاكِ!

إِنِّي حِينَمَا أَضَعُ هَذَا الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيِ الْقَارِئِ الْكَرِيمِ، أُغْلِنُهَا صَرِيحَةً دَوِيَّةً: وَمَا كِتَابَتِي هَذِهِ إِلَّا مِنْ بَابِ النَّصْحِ الْأَخَوِيِّ، فَلَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَنَاصَحُوا بِالْخَيْرِ، وَمَا تَأْمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَفْتَحَ بِهِ عُيُونًا عُمِيًّا، وَأَذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا، وَأَنْ يَكُونَ دَلِيلًا لِكُلِّ مَنْ أَرَادَ النِّجَاةَ وَاسْتِرْدَادَ حَيَاتِهِ الشَّرِيفَةَ.

فَالَيْكَ طَيِّبَاتُ هَذَا الْكِتَابِ، لِقَرَأٍ بِعُقُولِنَا، وَنَعْقِلٍ بِقُلُوبِنَا، وَنَبْدَأُ مَرِحَلَتَهُ
الْغَيْرِ الْحَقِيقِي!

كتبه: أبو عبد الرحمن جميل بن صالح الهاملي

دار الحديث في مدينة دار السلام العلمية - يختل / المخا - تعز (اليمن حرسها الله)

١٥ ربيع الأول، لعام ١٤٤٨ هجرية



أولاً: المفايد الصحية.

١- الإضرار بالصحة العامة.

لَيْسَ الْإِكْتَارُ مِنَ الْقَاتِ سُلُوكًا عَابِرًا بَلَا بَصَمَاتٍ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ هُوَ اسْتِنْزَافٌ مُسْتَمِرٌّ لِعَافِيَةِ الْبَدَنِ؛ إِذْ يُدْخِلُ لِلْجِسْمِ مَوَادَّ كِيمِيَائِيَّةً وَمُيَبِّدَاتٍ تُضْعِفُ الْمَنَاعَةَ وَتُهْكَكُ الْقُوَى عَلَى الْمَدَى الْبَعِيدِ.

٢- ارتفاع ضغط الدم.

يَتَسَبَّبُ مُرَكَّبُ "الْكَاثِنُونِ" الْمَوْجُودُ فِي أَوْرَاقِ الْقَاتِ فِي انْقِبَاضِ الْأَوْعِيَةِ الدَّمَوِيَّةِ، مِمَّا يَفْرِضُ ضَغْطًا إِضَافِيًّا عَلَى جُذُرَانِ الشَّرَائِينِ، وَيَجْعَلُ الْمُتَعَاطِي عُرْضَةً لِمَخَاطِرِ ارْتِفَاعِ الضَّغْطِ الْمَفَاجِئِ.

٣- زيادة ضربات القلب.

تَعْمَلُ الْمَوَادُّ الْمُنَبِّهَةُ فِي الْقَاتِ كَمُحَقِّزٍ قَسْرِيٍّ لِلجِهَازِ الْعَصَبِيِّ، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى إِجْهَادِ عَضَلَةِ الْقَلْبِ بِزِيَادَةِ نَبْضَاتِهَا دُونَ دَاعٍ طَبِيعِيٍّ، وَهَذَا يُمَثِّلُ إِرْهَاقًا دَائِمًا لِهَذَا الْعَضْوِ الْحَيَوِيِّ.

٤- اضطراب النوم (الأرق).

يُمْنَعُ الْجِسْمُ مِنْ حَقِّهِ الطَّبِيعِيِّ فِي الرَّاحَةِ؛ إِذْ تُطْرَدُ الْمُنَبِّهَاتُ الْكِيمِيَائِيَّةُ فِي الْقَاتِ النُّعَاسَ، مِمَّا يَدْفَعُ الْمُتَعَاطِي إِلَى السَّهَرِ الْمُضْنِي، وَيَحْوَلُ أَيْلُهُ إِلَى سَاعَاتٍ مِنَ التَّمَلُّلِ وَالتَّقَلُّبِ.

٥- الإرهاق بعد انتهاء المفعول (الساعة السوداء).

يَعْقُبُ فِتْرَةُ النَّشَاطِ الزَّائِفِ هُبُوطٌ حَادٌّ فِي طَاقَةِ الْجِسْمِ، حَيْثُ يَشْعُرُ الْمُتَعَاطِي بِثِقَلٍ فِي أَعْضَائِهِ وَخُمُولٍ شَدِيدٍ، إِثْرَ انْتِهَاءِ الْمَادَّةِ الْمُنَشِّطَةِ مِنْ دَمِهِ.

٦- اضطراب الشهية.

يُثْبِتُ الْقَاتُ مَرَاكِزَ الْجُوعِ فِي الدِّمَاغِ، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى الْعُرُوفِ عَنِ الْأَكْلِ لِسَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ، وَيَحْرِمُ الْجَسَدَ مِنَ الْعُنَاصِرِ الْغِذَائِيَّةِ الضَّرُورِيَّةِ لِبِنَائِهِ.

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

٧- اضطرَّ أبانُ الجهازِ العصبيِّ (الإسكَّ المزمنُ).

تحتوي أوراق القات على نسبٍ عاليةٍ من "التَّانين"، وهي مادةٌ قابضةٌ تُبطئُ حركةَ الأمعاء، ممَّا يُسبِّبُ إمساكًا حادًّا ومُزمنًا ينعكسُ سلبيًّا على صحَّةِ القولون.

٨- جفافُ الفمِ.

أثناءَ عمليَّةِ المَضغِ الطَّويلةِ، يقلُّ إفرازُ اللُّعابِ الطَّبيعيِّ، ممَّا يجعلُ الأنسجةَ المبطَّونةَ للفمِ عرضةً للجفافِ والتشققِ وتكاثرِ البكتيريا الضَّارة.

٩- مُسكِكاتُ الأسنانِ (التَّالِكُ والتَّسْوُكُ).

الاحتكاكُ الميكانيكيُّ المُستمرُّ بينَ الأوراقِ والأسنانِ، معَ وجودِ الحوامِضِ والسُّكَّريَّاتِ المُضافةِ عندَ البعضِ، يُؤدِّي إلى تآكلِ طبقةِ المينا وتَسوُّسِ الأسنانِ وتغيُّرِ لونها.

١٠- مُسكِكاتُ اللثةِ وانحسارُها.

بقاءُ خزنةِ القاتِ لساعاتٍ في جانبٍ واحدٍ منَ الفمِ يُشكِّلُ ضغطًا دائمًا على اللثةِ، ممَّا يُسبِّبُ التهاباتها وانحسارَها عنِ الأسنانِ وتخلُّلُها.

١١- تقرُّحاتُ الفمِ والأغشيةِ.

الاحتكاكُ المُستمرُّ والموادُّ الكيميائيَّةُ المرشوشةُ على الأوراقِ تُهيِّجُ البطانةَ الداخليَّةَ للفمِ، ممَّا يُؤدِّي إلى ظهورِ تقرُّحاتٍ مؤلمةٍ تجعلُ الأكلَ والشُّربَ صعبينِ.

١٢- إجهادُ الجسمِ العامِّ.

استهلاكُ الطَّاقةِ في الجلساتِ الطَّويلةِ، وحرمانُ الأعضاءِ منَ الرَّاحةِ، يُدخلانِ البدنَ في حالةٍ منَ الإعياءِ المُزمنِ الذي يُضعِفُ القدرةَ على القيامِ بالأعمالِ اليوميَّةِ.

١٣- تفاقمُ الأعراضِ المُزمنةِ.

يُمثِّلُ القاتُ عنصراً خطراً مُضاعفاً لمرضى السُّكريِّ والقلبِ والكلى؛ إذ يُزبِكُ النظامَ الدَّوريَّ ويتعارضُ معَ انتظامِ انتِصاصِ الأدويةِ.

١٤- التأثيرُ السلبيُّ في الجهازِ العصبيِّ.

استنثارُ الخلاياِ العصبيَّةِ لساعاتٍ طويلةٍ مرَّةً بعدَ مرَّةٍ تُؤدِّي إلى إجهادِ الموصلاتِ العصبيَّةِ، ممَّا يقلِّلُ منَ استجابةِ الجهازِ العصبيِّ للمحفَّزاتِ الطَّبيعيَّةِ.

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

١٥- الصَّدَاعُ الْمُتَكَرِّرُ.

يُعَانِي الْمُتَعَاظِي مِنْ صُدَاعٍ نَاتِجٍ عَنْ ارْتِفَاعِ ضَغْطِ الدَّمِ أَثْنَاءَ الْجُلُوسَةِ، أَوْ صُدَاعٍ نَاتِجٍ عَنْ انْخِفَاضِ مَسْتَوَى الْمُنْتَبِهَاتِ مَعَ صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي.

١٦- التَّوَثُّرُ وَالشَّدُّ الْعَصَبِيُّ.

يُبْقِي الْقَاتُ الْعَضَلَاتِ فِي حَالَةٍ مِنْ التَّشْنُجِ وَالشَّدِّ الدَّائِمِ نَتِيجَةً لِلتَّحْفِيزِ الْعَصَبِيِّ الزَّائِدِ، مِمَّا يُسَبِّبُ آلامًا فِي الرِّقَبَةِ وَالظَّهْرِ.

١٦- اضْطِرَابُ السَّاعَةِ الْيُولُوجِيَّةِ.

يَخْتَلُّ نِظَامُ الْإِفْرَازَاتِ الْهَرْمُونِيَّةِ فِي الْجِسْمِ (مِثْلَ الْمِيلَاتُونِينَ وَالْكُورْتِيزُولِ) بِسَبَبِ قَلْبِ اللَّيْلِ نَهَارًا وَالنَّهَارِ لَيْلًا، مِمَّا يُزِيدُكَ وَطَائِفَ الْأَعْضَاءِ.

١٧- قِلَّةُ التَّسَاطُفِ وَالْخُمُورِ الْبَدَنِيِّ.

الاسْتِسْلَامُ لِلْجُلُوسِ السَّاكِنِ لِسَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ فِي الْجَلَسَاتِ يَقْتُلُ الرُّوحَ الرِّيَاضِيَّةَ وَيَزِيدُ مِنْ مَيْلِ الْجِسْمِ إِلَى الْكَسَلِ وَالرُّكُودِ.

١٨- سُوءُ التَّغْذِيَةِ وَنَقْصُ الْفِيْتَامِينَاتِ.

الْإِعْرَاضُ عَنِ الْوَجَبَاتِ الْمُنْتَظَمَةِ وَالصِّحِيَّةِ يَدْفَعُ الْجِسْمَ إِلَى اسْتِهْلَاكِ مَخْزُونِهِ مِنَ الْفِيْتَامِينَاتِ وَالْمَعَادِنِ، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى الشَّحُوبِ وَالْهَرَالِ.

١٩- تَرَاكُمُ الْآثَارِ السَّاقِةِ عَبْرَ السَّنَوَاتِ.

لَا تَتَوَقَّفُ الْمَفَاسِدُ عِنْدَ كُلِّ جُلُوسَةٍ، بَلْ تَتَجَمَّعُ الْمَوَادُّ السَّامَّةُ وَالْمُيَبِّدَاتُ فِي الْكَبِدِ وَالْكُلَى، مِمَّا يُعَرِّضُهُمَا لِلتَّلَفِ وَالْفُشْلِ الْوُظَيْفِيِّ مَعَ مُرُورِ الزَّمَنِ.



ثانياً: المفاسد النفسية.

٢٠- زيادة القلق والتوابع.

التأثير المنشط للقات يستفز هُرمونات التوتر، مما يدخل المتعاطي في حالة من التوجس والقلق الدائم دون أبعاد حقيقتيه.

٢١- تقلب المزاج الكاؤ.

ينتقل المتعاطي من حالة الانشراح والتشاعر بالقوة (أثناء التعاطي) إلى حالة من الكآبة والضيق (بعد انتهاء الجلسة)، مما يزعج التوازن النفسي.

٢٢- الإغمارية النفسية (الذهان).

يرسُخ في ذهن المتعاطي اعتقاد وهمي بأنه لا يستطيع التفكير، أو التركيز، أو ممارسة حياته الاجتماعية والعملية إلا بحضور القات.

٢٣- ضغوبة التكص من العادة.

بسبب اقتران القات بالروتين اليومي والأصدقاء، يتشكل رباط نفسي معقد يجعل محاولة الإقلاع عنه تحتاج إرادة حديدية ومواجهة للضغوط.

٢٤- الاستعاضة الذهنية بالمرضي.

يصبح القات هو المحور الذي تدور حوله أفكار المتعاطي؛ فيفضي صباحه في التفكير كيف ومن أين سيحصل على "رَبطة القات" لليوم.

٢٥- انخفاض الاستنقرار النفسي.

الإجهاذ النفسي والسهو والآثار الكيميائية تجعل المتعاطي زاهداً في طمأنينة النفس، تثير النفس لأدنى سبب.

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

٢٦- العَصِيَّةُ وَسُرْعَةُ الْإِنْفَعَالِ.

يُؤَدِّي نَفَادُ مَفْعُولِ الْمُتَبَهَاتِ مِنَ الدَّمِ إِلَى حَالَةٍ مِنَ السُّخْطِ وَالتَّوَتُّرِ الْعَصَبِيِّ، مِمَّا يَجْعَلُ الْمَرْءَ يَتَأَذَى وَيَنْفَعِلُ عَلَى أَنْفِهِ الْأُمُورِ.

٢٧- إِصَاغَةُ السَّكِينَةِ الْأَسْرَبَةِ.

يَعُودُ الْمُتَعَاظِي إِلَى بَيْتِهِ مُنْهَكًا مُتَوَتِّرًا أَوْ غَارِقًا فِي "سَاعَةِ الْمَلَامَةِ"، مِمَّا يُحَوِّلُ الْمَنْزِلَ مِنْ سَكَنٍ وَرَحْمَةٍ إِلَى مَيْدَانٍ لِلْمَشْحَنَاتِ.

٢٨- رِبْطُ السَّعَادَةِ بِالْمَادَةِ.

انْحِصَارُ مَفْهُومِ اللَّذَّةِ وَالْمُتْعَةِ فِي حَفْنَةٍ مِنَ الْأُورَاقِ يُفْقِدُ الْإِنْسَانَ الْقُدْرَةَ عَلَى الْاسْتِمْتَاعِ بِنِعَمِ الْحَيَاةِ الطَّبِيعِيَّةِ الْكَثِيرَةِ مِنْ حَوْلِهِ.

٢٩- الرُّهْدُ فِي الْبَدَائِلِ الْإِبْكَائِيَّةِ.

يُنْصَرَفُ الْمَرْءُ عَنِ الْهَوَايَاتِ النَّافِعَةِ؛ كَالْقِرَاءَةِ، وَالرِّيَاضَةِ، وَالسَّفَرِ، وَالتَّطَوُّعِ، لِصَالِحِ الْجُلُوسِ الْعَقِيمِ لِسَاعَاتٍ فِي حُجْرَةٍ مُغْلَقَةٍ.



ثالثاً: المفسدُ العلميُّ والعلميُّ.

٣٠- إصاعة الساعاتِ الرَّاسِيَّةِ.

يَقْضِي الطَّالِبُ ثَلَاثَ إِلَى سِتِّ سَاعَاتٍ يَوْمِيًّا فِي الْمَضْغِ، وَهِيَ سَاعَاتٌ كَانَتْ كَفِيلَةً بِجَعْلِهِ مِنَ الْمُبْرَزِينَ عِلْمِيًّا لَوْ اسْتَعْلَتْ فِي الْمَكْتَبَةِ أَوْ الْمَذَاكِرَةِ.

٣١- تَسْتِثْ الشَّرِكِزِ وَالْإِسْنِيْعَابِ.

التَّنْبِيْهُ الزَّائِفُ يَمْنَحُ شُعُورًا وَهْمِيًّا بِالْفَهْمِ، لَكِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ يُشْتِتُ الذَّهْنَ وَيَجْعَلُ الْمَعْلُومَاتِ سَطْحِيَّةً رَكِيكَةً لَا تَنْبُتُ فِي الذَّاكِرَةِ.

٣٢- السَّهَرُ الْهَضِرُ لَيْلَةَ الْإِفْكَانِ.

يُقْبَلُ بَعْضُ الطُّلَّابِ عَلَى الْقَاتِ لَيْلَةَ الْإِخْتِبَارِ لِلْسَّهَرِ، فَيَدْخُلُونَ الْقَاعَةَ بِأَذْهَانٍ مُجْهَدَةٍ وَعُقُولٍ مَشْلُولَةٍ تَعْجِزُ عَنِ الْإِسْتِحْضَارِ الصَّحِيحِ.

٣٣- تَصْيِغُ أَوْقَاتِ الْقِرَاءَةِ وَالْبَحْثِ.

يَتَطَلَّبُ التَّحْصِيلُ الْعِلْمِيُّ الْعَمِيقُ جُلُوسَاتٍ هَادِئَةً مَعَ الْكُتُبِ، وَالْقَاتُ يَسْرِقُ هَذَا الْوَقْتَ وَيَسْتَبْدِلُهُ بِأَحَادِيثَ مُرْسَلَةٍ فِي الْمَجَالِسِ.

٣٤- صَغْفُ الْأَنْضِبَاتِ الْأَكَادِيمِيَّةِ.

يَتَأَخَّرُ الْمُتَعَاظِي عَنْ مَحَاضِرَاتِهِ وَصُفُوفِهِ الصَّبَاحِيَّةِ بِسَبَبِ النَّوْمِ الْمُتَأَخَّرِ النَّاتِجِ عَنْ سَهَرِ الْبَارِحَةِ.

٣٥- انْخِفَاضُ الْإِثْنَاهِ الْعِلْمِيِّ لِلْبَاحِثِينَ.

يَتَرَاوَعُ عَطَاءُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُؤَلِّفِينَ وَالْبَاحِثِينَ عِنْدَ الْوُقُوعِ فِي هَذِهِ الْعَادَةِ؛ إِذْ تَتَحَوَّلُ طَاقَتُهُمُ الْإِبْدَاعِيَّةُ إِلَى مُجَرَّدِ خَوَاطِرٍ تُقَالُ فِي الْمَجَالِسِ دُونَ تَدْوِينِ أَوْ بَحْثِ.

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

٣٦- تَعْطِيلُ الْمَوَاهِبِ وَالْمَهَارَاتِ.

تَمُوتُ الْمَهَارَاتُ الْفَنِيَّةُ أَوْ اللُّغَوِيَّةُ أَوْ التَّقْنِيَّةُ لَدَى الشَّبَابِ كَمَا تَمُوتُ النَّبْتَةُ بِلا مَاءٍ؛ بِسَبَبِ عَدَمِ صَرْفِ الْوَقْتِ الْكَافِي لِتَنْمِيَّتِهَا.

٣٨- السُّوْغُوفُ فِي إِنْكَازِ الْوَاجِبَاتِ.

يُرْجَى الطَّالِبُ أَعْمَالَهُ وَأَبْحَاثَهُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، مُعْتَمِدًا عَلَى أَنَّهُ سَيُنْجِزُهَا أَثْنَاءَ "جَلْسَةِ الْقَاتِ"، وَغَالِبًا مَا يَنْتَهِي الْوَقْتُ دُونَ كِتَابَةِ شَيْءٍ.

٣٩- إِهْدَارُ زَهْرَةِ السَّبَابِ.

مَرْحَلَةُ الشَّبَابِ هِيَ الْمَرْحَلَةُ الذَّهَبِيَّةُ لِلْبِنَاءِ الْعَقْلِيِّ وَالْمَعْرِفِيِّ، وَالْقَاتُ يَحْرِقُ هَذِهِ السَّنَوَاتِ فِي حَلَقَاتٍ مَفْرُوعَةٍ مِنَ الْفَائِدَةِ.

٤٠- تَخَوُّبُ الْإِبْدَاعِ إِلَى أَوْهَامِهِ.

يَشْعُرُ الْمَخْزُونُ أَثْنَاءَ الْجَلْسَةِ بِأَنَّهُ يَمْلِكُ أَعْظَمَ الْأَفْكَارِ وَالْمَشَارِيعِ، لَكِنَّهَا أَفْكَارٌ هَوَائِيَّةٌ تَتَبَخَّرُ بِمُجَرَّدِ انْتِهَاءِ مَفْعُولِ الْقَاتِ دُونَ أَنْ تَرَى النُّورَ.



مراجعة: المفاسد في الوقت والإنتاج

٤١- استنزاف أعظم نعمة (الوقت).

الوقت هو رأس مال الإنسان، وإهدار أربع أو خمس ساعات يوميًا يعني ضياع نحو سبعة عشر إنسان في مصنع أوراق لا تغني ولا تسمن من جوع.

٤٢- تردي الإنتاجية في العمل.

الموظف أو العامل المتعاطي للقات يصبح بطيء الإنجاز، قليل العطاء، ضعيف التركيز في ساعات عمله الرسمية.

٤٣- تعطيل المسارح الخاصة.

كثير من الطموحات الإنشائية والتجارية تقف عاجزة لأن صاحبها لا يجد الوقت ولا الطاقة للمتابعة والتنفيذ بسبب اقتطاع القات لجل يومه.

٤٤- التأخير الدائم للمعاملات.

تتعطل مصالح الناس في الدوائر والمؤسسات؛ إذ يمضي العاملون أنفسهم بأن ينجزوا الأعمال كلها في الظهيرة مع القات، ثم لا يتم شيء.

٤٥- إخلال الوفاء بالمواعيد.

يفقد القات صاحبه دقة المواعيد؛ فالجلسات المفتوحة تسرق الساعات دون شعور، مما يجعله يخلف وعوده مع الآخرين.

٤٦- خسارة الفترة المسائية.

تعتبر المساءات بعد العمل أوقاتًا عائلية وثقافية ثمينة، لكن القات يحتكر هذا الوقت بالكامل لصالح المجالس.

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

٤٨- تصيب ساعات الصبح البكور.

السَّهَرُ الْحَاصِلُ عَنِ التَّعَاطِي يُسْقِطُ بَرَكََةَ الصَّبَاحِ؛ فَيَسْتَيْقِظُ الْمَرْءُ كَسَلًا مُتَأَخِّرًا، وَقَدْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْفَجْرِ أَوْ بَدَايَةُ يَوْمٍ مُشْرِقٍ.

٤٩- تراجع جودة المخروجات.

الْأَعْمَالُ الَّتِي تُنْجَزُ تَحْتَ تَأْثِيرِ الْإِجْهَادِ أَوْ النِّشَاطِ الزَّائِفِ غَالِبًا مَا تَكُونُ مَلِيئَةً بِالْأَخْطَاءِ وَتَقْصِدُ الدِّقَّةَ وَالْإِتْقَانَ.

٥٠- تعطيل الطاقات البشرية للمجتمع.

بَدَلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُجْتَمَعُ خَلِيَّةَ نَحْلِ تَعْمَلُ بِكَدٍّ، يُصْنِجُ هُنَالِكَ الْمَلَائِكُ مِنَ السَّاعَاتِ الْمُهْدَرَةِ يَوْمِيًّا فِي رُكُودٍ جَسَدِيٍّ.

٥١- انقضاء العمر في الشئ.

أَنْ يَنْصُرَ الْإِنْسَانُ بَعْدَ عِشْرِينَ عَامًا لِيَجِدَ أَنَّ مِائَتِ الْآلَافِ مِنَ السَّاعَاتِ قَدْ تَبَخَّرَتْ فِي مَجَالِسِ الْقَاتِ دُونَ أَنْ تَتْرَكَ أَثَرًا يُذَكِّرُ فِي صَحِيفَتِهِ أَوْ دُنْيَاهُ.



خامسًا: المفسد الأسري والاجتماعي.

٥٣- الحرمان الأسري من الخضور.

الأب الموجود جسديًا في المجلس بعيد عاطفيًا وحضوريًا عن أبنائه؛ فالطفل لا يحتاج المال فقط، بل يحتاج عاطفة الأب وتوجيهه.

٥٤- إهمال الحقوق الروحية.

يقضي الزوج معظم وقت نشاطه في المجالس، ويعود لزوجته إما منهكًا يريد النوم، أو متوترًا يبحث عن العزلة، مما يبني جدارًا من الجفاء.

٥٥- غياب الرقابة والثرية.

انشغال الأب بالجلسات يترك الأبناء للشارع أو للشاشات دون متابعة لسلوكياتهم ودراساتهم، مما يؤدي إلى انحرافهم.

٥٥- قذوة سيئة للأبناء.

ينشأ الأطفال في بيئة تعتبر القات شيئًا أساسيًا، فينقل الابن سلوك أبيه، وتستمر المأساة عبر الأجيال.

٥٦- اقنطاع ميراثية الأسرة.

يتم شراء القات يوميًا على حساب احتياجات المنزل الأساسية من طعام، ولباس، ودواء، وتزفيه للأطفال.

٥٧- إشعان الخلافات الروحية.

الضغط المالي مع غياب الزوج وتقلب مزاجه يشكل بيئة خصبة للشجار المنتظم، الذي قد ينتهي بالقضاء على الأسرة والطلاق.

مائة مفسدة من مفاسد القات على الفرد والمجتمع

٥٨- التَقْصِيرُ فِي صَلَاةِ الْأَرْكَامِ.

يَنْتَظِمُ الْمَرْءُ فِي جَلْسَاتِ أَقْرَانِهِ، بَيْنَمَا يَتَكَاسَلُ عَنْ زِيَارَةِ وَالِدَيْهِ وَأَكْأَرِيهِ الْمَرْضَى أَوْ الْإِحْتِفَاءِ بِهِمْ لِأَنَّهُ لَا يُرِيدُ قَطْعَ "جَلْسَةِ الْقَاتِ".

٥٩- إِهْدَامُ لُغَةِ الْحَوَارِ الْعَائِلِيِّ.

يَقُلُّ التَّوَاصُلُ الشَّفَهِيُّ الْإِيجَابِيُّ فِي الْبَيْتِ؛ إِذْ تُصْبِحُ لُغَةُ الْأَبِ إِمَّا قَصِيرَةً مَشُوبَةً بِالْجَفَاءِ أَوْ خَالِيَةً مِنَ الْإِهْتِمَامِ.

٦٠- انْسِاسُ ظَاهِرَةِ الرَّاعِيَادِ الْمَبْكِرِ.

رُؤْيَةُ الْمَجَالِسِ الْمُتَمَثِّلَةِ بِالْقَاتِ فِي الْمَنَازِلِ تُزِيلُ الْحَاجَزَ النَّفْسِيَّ لَدَى الْمُرَاهِقِينَ، فَيَبْدُؤْنَ فِي الْمَضْغِ فِي سِنِّ بَكُورَةٍ.

٦١- سَهَادَةُ الْهَنَاسِبَاتِ السَّكْنِيَّةِ.

تَتَحَوَّلُ الْأَفْرَاحُ وَالْأَحْزَانُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ الْإِنْسَانِيِّ التَّضَامُنِيِّ إِلَى مُجَرَّدِ مَجَالِسَ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْحَاضِرُونَ لِمَضْغِ الْقَاتِ دُونَ مَشَاعِرِ حَقِيقَةٍ.



سارِسًا: المَفاسِدُ الاِقْتِصَادِيَّةُ.

٦٢- تَصَرُّقُ مَالِيٍّ مَجْثُومٌ (اسْتِزَافُ الدَّخْلِ).

الْمَبْلُغُ اليَوْمِيُّ الْمَدْفُوعُ لِلْقَاتِ يَبْدُو صَغِيرًا، لَكِنَّ حِسَابَهُ مَعَ نِهَايَةِ الشَّهْرِ أَوْ السَّنَةِ يُشَكِّلُ نِسْبَةً صَادِمَةً مِنْ إِجْمَالِي دَخْلِ الْفَرْدِ.

٦٣- اِبْعَادُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْإِتِّكَارِ.

يَمْنَعُ الْقَاتُ الْفَرْدَ مِنْ بِنَاءِ اخْتِيَاظِيٍّ مَالِيٍّ لِلْأَزْمَاتِ وَالطَّوَارِيءِ الصَّحِيَّةِ أَوْ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ، حَيْثُ يُحْرِقُ الْمَالُ الْفَاضِلُ يَوْمِيًّا.

٦٤- قَتْلُ فُرْصِ الاسْتِثْمَارِ الصَّغِيرِ.

الْمَبَالِغُ الْمُنْفَقَةُ كَانَتْ كَفِيلَةً بِإِنْشَاءِ مَشَارِيعَ تَجَارِيَّةٍ أَوْ صِنَاعِيَّةٍ صَغِيرَةٍ تُدْرُ رِبْحًا عَلَى صَاحِبِهَا وَتُوفِّرُ فُرْصَ عَمَلٍ.

٦٥- الْعَرَقُ فِي الدُّبُونِ.

عِنْدَمَا يَعْجِزُ الدَّخْلُ عَنْ تَعْطِيَةِ "شَهْوَةِ الْقَاتِ"، يُلْجَأُ الْبَعْضُ إِلَى الْإِدَانَةِ وَالِاقْتِرَاضِ، مِمَّا يَرْهَقُ كَاهِلُهُمْ بِالْدُّبُونِ الْمُتَرَاكِمَةِ.

٦٦- إِضْعَاقُ الْقُوَّةِ السَّرَائِيَّةِ لِلْأُسْرَةِ.

يَتِمُّ التَّضْحِيَةُ بِجَوْدَةِ الْمَعِيشَةِ الْأُسْرِيَّةِ؛ كَشِرَاءِ أَلْبِسَةٍ مُمْتَازَةٍ أَوْ أَثَاتٍ جَيِّدٍ أَوْ الْخُرُوجِ فِي نَزَرِهِ، مِنْ أَجْلِ تَوْفِيرِ ثَمَنِ الْقَاتِ.

٦٧- التَّضْحِيَةُ بِجَوْدَةِ تَعْلِيمِ الْأَبْنَاءِ.

يَخْلُ الْأَبَاءُ الْمُتَعَاطُونَ عَنْ شِرَاءِ كُتُبٍ، أَوْ إِحْقَاقِ أَبْنَائِهِمْ بِدَوْرَاتِ تَدْرِيْبِيَّةٍ وَلُغَوِيَّةٍ مُفِيدَةٍ، بَيْنَمَا يَنْفَقُونَ الْمَالَ لَا يَتَرَدَّدُونَ عَلَى الْقَاتِ.

٦٨- تَدْرِي جَوْدَةَ الْغَدَاءِ.

تُسْتَبَدَلُ الْفَوَاكِهُ وَاللُّحُومُ وَالْأَغْذِيَّةُ الصَّحِيَّةُ الْمَفِيدَةُ لِلْمَنْزِلِ بِأَطْعِمَةٍ رَخِيصَةٍ وَقَلِيلَةٍ الْقِيَمَةِ لِتَوْفِيرِ السُّيُولَةِ النَّقْدِيَّةِ.

٦٩- عَجَزٌ عَنْ اِقْتِلَافِ الْمَسْكُونِ.

يُقْضِي الْمَرْءُ عُمْرَهُ فِي الْإِجَارَاتِ، بَيْنَمَا الْأَمْوَالُ الَّتِي صَرَفَهَا عَلَى الْقَاتِ فِي طِيلَةِ حَيَاتِهِ كَانَتْ كَفِيلَةً بِمَلِكِهِ مَنْزِلًا لَا يَقِيهِ وَأُسْرَتَهُ.

٧٠- هَذَرُ الْمَالِ فِي مُسْتَلْزَمَاتِ جَانِبِيَّةٍ.

لَا يَقِفُ الْإِنْفَاقُ عَلَى الْقَاتِ وَحْدَهُ، بَلْ يَمْتَدُّ لِشِرَاءِ السَّجَائِرِ، وَالْمَشْرُوبَاتِ الْغَازِيَّةِ، وَالْفَحْمِ، وَتَجْهِيزِ الْمَجَالِسِ بِتَكَالِيفٍ مُضَاعَفَةٍ.

٧١- الْخَسَارَةُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ الْقَوِيَّةُ.

يُودِّي هَذَرُ الْمَالِ يَوْمِيًّا عَلَى نَبَاتٍ غَيْرِ مُصَدَّرٍ وَغَيْرِ مُنْتَجٍ غِذَائِيًّا إِلَى نَزْفٍ فِي الشَّرَاطِينِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ لِلْبَلَدِ، مِمَّا يُقَلِّلُ النَّاتِجَ الْمَحَلِّيَّ.



سابعاً: المفاسد الاجتماعية.

٧٢- الخُصُوعُ لِلْعَادَاتِ الْمَعِيَّةِ.

يُمْسِي الْفَرْدُ أَسِيرًا لِرَأْيِ الْمَجْمُوعَةِ، فَيَخَالِطُهُمْ وَيَمْضِعُ مَعَهُمْ حَتَّى لَا يُنْظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْغَرَابَةِ أَوْ النَّقْصِ.

٧٣- صَنْطُ الْأَقْرَانِ السَّلْبِيِّ.

يُحَاصِرُ الْأَصْدِقَاءُ الْمُتَعَاطُونَ كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ الْإِفْلَاحَ، فَيَحَابِطُونَ هِمَّتَهُ، وَيَسْخَرُونَ مِنْ قَرَارِهِ، لِيُعِيدُوهُ إِلَى حَلَقَةِ التَّعَاطِي.

٧٣- تَسْوِبةُ الْمَقَاهِيمِ عِنْدَ النَّاسِ.

يَرَى الصَّبِيَّةُ أَنَّ مَجَالِسَ الْقَاتِ هِيَ مَعْيَارُ "الرَّجُولَةِ" وَالْاِكْتِمَالِ الْاجْتِمَاعِيِّ، مِمَّا يَجْعَلُهُمْ يَتَهَايَشُونَ عَلَيْهَا.

٧٤- تَقْرِيبُهُ دَوْرَ الْمَجَالِسِ.

كَانَتْ الْمَجَالِسُ قَدِيمًا مَنَارَاتٍ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَحَلِّ الْمَشْكَلَاتِ، فَتَحَوَّلَتْ مَعَ الْقَاتِ إِلَى مَوَاقِعَ لِلْغَوِّ وَالتَّرْتُّرَةِ السَّطْحِيَّةِ.

٧٥- تَكْرِيسُ سُلُوكِيَّةِ السَّهْرِ.

يُصْبِحُ اللَّيْلُ مِيدَانًا لِلْحَرَكَةِ وَالصَّخْبِ دُونَ إِنْتَاكِجٍ، بَيْنَمَا يُمْسِي النَّهَارُ زَمَنًا لِلْحُمُولِ، مِمَّا يُعْطِلُ الْمَسَارَ الْحَيَوِيَّ لِلْمُجْتَمَعِ.

٧٦- سَكْلُ الْمَبَادِرَاتِ الْمَجْتَمِعِيَّةِ.

تَقُلُّ الْمُشَارَكَةُ فِي الْأَعْمَالِ الْخَيْرِيَّةِ، وَالنَّشَاطَاتِ الْأَهْلِيَّةِ، وَالتَّطَوُّعِ لِبِنَاءِ الْمُنْشَآتِ؛ لِأَنَّ الْأَوْقَاتَ مُحْجُوزَةً لِلْجُلُوسَاتِ.

مائة مفسدة من مفاسد القات على الفرد والمجتمع

٧٧- إضعاف الترابط الإسمائية.

تُبْنَى الصَّدَاقَاتُ عَلَى الْمَادَّةِ وَالْمُضْنَعِ الْمُشْتَرَكِ ("صُحْبَةُ شَاشِ الْقَاتِ")، وَتَزُولُ هَذِهِ الصَّدَاقَاتُ بِمُجَرَّدِ أَنْ يَتْرُكَ الْمَرْءُ هَذِهِ الْعَادَةَ.

٧٨- انبساط الطواهر السلبيّة في المجالس.

طَوَّلَ الْجُلُوسَ بِلَا هَدَفٍ يُوَالِدُ الْمُنَاكَفَاتِ، وَالشَّائِعَاتِ، وَالْحَوْضَ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، وَتَشْوِيهِ الْحَقَائِقِ.

٧٩- إزهاق الضيوف والمضيفين قائلًا.

صَارَتْ الزِّيَارَاتُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ مُكْلِفَةً؛ إِذْ تَتَطَلَّبُ شِرَاءَ الْقَاتِ لِلضُّيُوفِ أَوْ التَّزَوُّدِ بِهِ، مِمَّا قَلَّلَ الزِّيَارَاتِ الْمُنْتَجَةَ.

٨٠- تمكين الركاكة الثقافية.

انْحِصَارُ الْمَعْرِفَةِ فِي شَائِعَاتِ الْمَجَالِسِ يُضْعِفُ الْوَعْيَ الثَّقَافِيَّ الصَّحِيحَ، وَيَجْعَلُ الْمَعْلُومَاتِ الزَّائِفَةَ هِيَ السَّائِدَةَ.



ثَامِنًا: الْمَفَاسِدُ الدِّينِيَّةُ وَالسَّلَوُكِيَّةُ.

٨١- الْعَقْلُ عَنْ زِكْرِ اللَّهِ.

تَسْتَعْرِقُ الْجَلَسَاتُ السَّاعَاتِ الطَّوِيلَةَ فِي الْكَلَامِ الدُّنْيَوِيِّ دُونَ أَنْ يُسَبِّحَ الْمَرْءُ رَبَّهُ أَوْ يَسْتَغْفِرَهُ، مِمَّا يُورِثُ قَسْوَةً فِي الْقَلْبِ.

٨٢- التَّأخِيرُ وَالتَّغْرِيطُ فِي الصَّلَوَاتِ.

يُؤَدِّي الْإِسْتِعَالُ بِالْمَضْغِ وَعَدَمُ الرَّغْبَةِ فِي بَصْقِ الْقَاتِ إِلَى تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا، أَوْ مَنَعِ الصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ.

٨٣- التَّوَهُُّمُ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ.

هَذِهِ إِحْدَى الْمَصَائِبِ الْعُظْمَى؛ إِذْ يُؤَدِّي السَّهَرُ إِلَى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ إِلَى اسْتِعْرَاقٍ فِي النَّوْمِ يُضِيعُ الْفَرِيضَةَ، وَهِيَ عِمَادُ الدِّينِ.

٨٤- الْخَوْضُ فِي الْبَاطِلِ وَاللَّغْوِ.

طَوَّلُ الْمَجْلِسِ يَفْتَحُ أَبْوَابَ اللِّسَانِ عَلَى مِصْرَاعِيهِ لِلْخَوْضِ فِيهَا لَا يَغْنِي، وَتَقْضِيَةُ الْوَقْتِ فِي كَلَامٍ لَا نَفْعَ فِيهِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ.

٨٥- الْوُقُوعُ فِي الْغِيَةِ وَالتَّهْمَةِ.

تُصْبِحُ أَعْرَاضُ النَّاسِ وَأَسْرَارُهُمْ مَادَّةً لِلتَّنَسُّلِيَةِ فِي مَجَالِسِ الْقَاتِ، لِتَفْرِيعِ طَاقَةِ الْكَلَامِ النَّاتِجَةِ عَنِ التَّنَبُّهِ.

٨٦- عَدَمُ التَّوَرُّعِ فِي إِفْهَاقِ الْمَالِ.

صَرَفُ الْمَالِ فِي أَوْرَاقٍ لَا تُطْعِمُ جَائِعًا وَلَا تُبْنِي نَافِعًا يُعَدُّ مِنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّبَذِيرِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، مِمَّا يُسْقِطُ الْبَرَكَاتِ.

٨٧- التعلُّق بغير الله في الراحة.

يَرْسُخُ فِي نَفْسِ الْمُتَعَاظِي أَنَّ الطَّمَأْنِينَةَ وَانْشِرَاحَ الصَّدْرِ لَا يَتَأَتَّيَانِ إِلَّا عَبْرَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، وَهَذَا خَلَلٌ فِي التَّوَكُّلِ وَالْإِيمَانِ.

٨٨- صَعْفُ الإرادة الإيمانية.

الانْقِيَادُ لِلشَّهَوَاتِ الصَّغِيرَةِ مِثْلَ الْقَاتِ يُضْعِفُ قُدْرَةَ الْإِنْسَانِ عَلَى مَجَاهَدَةِ نَفْسِهِ فِي الطَّاعَاتِ الْكَبِيرَةِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ.

٨٩- سوء الكاتبة في مجالس اللغو.

خَطَرُ أَنْ مَيَاتِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ لَغْوٍ وَقَاتٍ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ فِي مَسْجِدٍ أَوْ فِي عَمَلٍ صَالِحٍ يَنْفَعُ الْمُسْلِمِينَ.

٩٠- تَقْضُ مَفْهُومِ الْأَقَاتَةِ فِي الْجَسَدِ.

إِدْخَالُ الْمَوَادِّ السَّامَةِ وَالْمُيَبِّدَاتِ عَمْدًا إِلَى الْبَدَنِ يُنَاقِضُ الشُّكْرَ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْعَافِيَةِ، وَيُخِلُّ بِأَمَانَةِ الْحِفْظِ.



تاسعاً: المفسد الزراعي والبيئي والتمويتي.

٩١- استهلاك المياه الجوفية (الجفاف).

تَهْلِكُ زِرَاعَةُ الْقَاتِ الْمَلَايِينِ مِنَ الْأُمْتَارِ الْمُمَكَّعَةِ مِنَ الْمِيَاهِ النَّقِيَّةِ يَوْمِيًّا، مِمَّا يَهْدِدُ بِجَفَافِ الْأَحْوَاضِ الْمَائِيَّةِ الْجَوْفِيَّةِ وَعَطَشِ الْمُدُنِ.

٩٢- إقنكام الأراضي الخصبة.

اُقْتُلِعَتْ أَشْجَارُ الْبُنِّ، وَالْفَوَاكِه، وَالْقَمْحُ النَّافِعَةُ مِنَ الْأَرْضِي الزراعية الشاسعة لِصَالِحِ زِرَاعَةِ الْقَاتِ لِسُرْعَةِ مَرْدُودِهِ الْمَالِيِّ.

٩٣- التهديد المباشر للأمن الغذائي.

تَحَوُّلُ الْبَلَدِ مِنْ مُنْتِجٍ لِعِذَائِهِ إِلَى مُسْتَوْدٍ لِكُلِّ اِحْتِيَاجَاتِهِ الْأَسَاسِيَّةِ مِنَ الْخَارِجِ نَتِيجَةُ قِلَّةِ الْمَسَاحَاتِ الْمَرْزُوعَةِ قَمْحًا وَخَضِرَاوَاتٍ.

٩٤- التلوث الكيميائي الكاثر.

اِسْتِخْدَامُ الْمُبِيدَاتِ الْحَشَرِيَّةِ الْمُحَرَّمَةِ دَوْلِيًّا بِمَقَادِيرَ عَقِيمَةٍ لِتَسْرِيْعِ نُمُو الْقَاتِ يُلَوِّثُ التُّرْبَةَ وَالْمِيَاهَ، وَيُسَبِّبُ الْكَوَارِثَ الصَّحِيَّةَ.

٩٥- ارتفاع تكاليف المياه.

حَفْرُ الْأَبَارِ الْأَرْتَوَازِيَّةِ لِأَعْمَاقٍ سَحِيقَةٍ مِنْ أَجْلِ سِقَايَةِ الْقَاتِ يَرْفَعُ كُلْفَةَ الْحُصُولِ عَلَى مِيَاهِ الشُّرْبِ لِلْمُوَاطِنِينَ الْعَادِيِّينَ.

٩٦- تهديدهم النوع الزراعي.

انْقِرَاضُ بَعْضِ الْأَصْنَافِ الزَّرَاعِيَّةِ النَّادِرَةِ وَالْمَشْهُورَةِ فِي الْبَلَدِ لِصَالِحِ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ لَا تُقَدِّمُ قِيَمَةً غِذَائِيَّةً لِلْمُجْتَمَعِ.

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

٩٧- ضُغُوبَةُ الاسْتِغْلَاحِ الْمُسْتَقْبَلِيِّ.

التُّرْبَةُ الْمَشْبُوعَةُ بِالمُيَبَّدَاتِ الزَّرَاعِيَّةِ الْمُسْتَخْدَمَةِ فِي الْقَاتِ تَحْتَاجُ إِلَى سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ وَتَكَالِيفٍ بَاهِظَةٍ لِإِعَادَتِهَا خَصْبَةً لِزَّرَاعَةِ الْمَحَاصِلِ الْغَذَائِيَّةِ.

٩٨- تَغْطِيلُ مَسَارِعِ الشَّيْءِ الرَّبْقِيَّةِ.

تَوَجُّهُ سُكَّانِ الْأَرْيَافِ إِلَى التِّجَارَةِ السَّرِيعَةِ فِي الْقَاتِ يَجْعَلُهُمْ يُزْهَدُونَ فِي بِنَاءِ مَشَارِيعِ زُرَاعِيَّةٍ أَوْ صِنَاعِيَّةٍ مُسْتَدَامَةٍ.

٩٩- الْإِضْرَارُ بِالثَّرْوَةِ الْكَيَوَانِيَّةِ.

انْخِفَاضُ الْمَرَاعِي الطَّبِيعِيَّةِ وَالْأَعْلَافِ نَتِيجَةُ التَّوَسُّعِ فِي شَجَرَةِ الْقَاتِ يُؤَدِّي إِلَى تَرَدِّي أَعْدَادِ الْمَوَاشِي وَارْتِفَاعِ أَسْعَارِ اللَّحُومِ وَاللَّبَنِ.

١٠٠- إِعَاقَةُ التَّقَدُّمِ الْحَضَارِيِّ.

أُمَّةٌ تَقْضِي نِصْفَ نَهَارِهَا فِي الْمَضْغِ وَنِصْفَ لَيْلِهَا فِي السَّهْرِ لَا يُكْنِكُهَا أَنْ تُتَنَافَسَ فِي مَيِّدَانِ التَّقْنِيَّةِ، أَوْ الصَّنَاعَةِ، أَوْ الْعِلْمِ، مِمَّا يُبْقِيهَا فِي ذَيْلِ الْأُمَمِ.



خاتمة مؤتمراً للفصل الأول

أخي القارئ الكريم ... لَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنْ كِتَابَةِ هَذِهِ الْمَفَاسِدِ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى مَنْ ابْتُلِيَ بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ نَظْرَةَ الْإِزْدِرَاءِ أَوْ التَّنْقِصِ، بَلْ صِيغَتْ هَذِهِ السُّطُورُ بِدُمُوعِ الشَّفَقَةِ وَقَلْبِ النَّاصِحِ الرَّحِيمِ الَّذِي يُرِيدُ الْخَيْرَ لِأُمَّتِهِ وَمُجْتَمَعِهِ.

فَكَمِ مِنْ كَرِيمٍ ضَاعَتْ كَرَامَتُهُ بَيْنَ الشَّوَارِعِ يَبْحَثُ عَنْ نَبْتَةٍ! وَكَمِ مِنْ عَالِمٍ فَقَدَ فِكْرَهُ! وَكَمِ مِنْ بَيْتٍ عَامِرٍ بِالْمَحَبَّةِ تَهَدَّمَتْ أَرْكَانُهُ بِسَبَبِ ضَيْقِ الذَّاتِ وَتَقَلُّبِ الْمِرَاجِ!

فَيَا أَيُّهَا الْعَاقِلُ، أَمَا أَنْ لِلْفَارِسِ أَنْ يَسْتَرِيحَ مِنْ هَذَا الْغُنَاءِ؟

اجْلِسْ مَعَ نَفْسِكَ جَلْسَةً صِدْقٍ، وَخُذْ قَلَمًا وَوَرَقَةً، وَسَلِّ نَفْسَكَ:

- كَمْ أَنْفَقْتَ مِنَ الْمَالِ الَّذِي كَانَ أَبْنَاؤُكَ أَوْلَى بِهِ؟
- كَمْ سَاعَةً ضَيَّعْتَهَا فِي أَوْهَامٍ لَا حَقِيقَةَ لَهَا؟
- كَمْ حَرَمْتَ أَسْرَتَكَ مِنْ بَسْمَتِكَ وَحُضُورِكَ؟
- كَمْ مَشْرُوعًا كَانَ سَيَجْعَلُكَ غَنِيًّا كَسَلْتَ عَنْهُ؟

وَاعْلَمْ أَنَّ الْعُمَرَ صَفَحَاتٌ لَا تُعَادُ، وَأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً، وَأَنَّ اللَّهَ سَائِلُكَ عَنْ شَبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ، وَعَنْ عُمْرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ، وَعَنْ مَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَفِيمَا أَنْفَقْتَهُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۚ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ

كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧] وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ

رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] فَأَبْدَأْ مِنْ هَذِهِ اللَّحْظَةِ، وَلَا تَقُلْ "غَدًا"، بَلْ قُلْ: "الآنَ أَنَا حُرٌّ؛ عُمْرِي

لِلَّهِ، وَوَقْتِي لِأُسْرَتِي، وَمَالِي لِإِنْبَاءِ مُسْتَقْبَلِي".

الفصل الثاني:

طريق التحافي والبدائل النافعة



تَهْيِئُ الْفَصْلِ الثَّانِي



أخي القارئ الكريم ... إِنَّ مَا سَالَفَ بَسْطُهُ فِي طَيَّاتِ الْفَصْلِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، حَيْثُ جَرَى سَبْرُ مَالَاتِ اعْتِيَادِ الْقَاتِ وَتَفْكِيكِ أَثَارِهِ، قَدْ اسْتَوْعَبَ مِائَةَ مَفْسَدَةٍ بَيِّنَةٍ، مَسَّتْ الْفَرْدَ فِي عَقْلِهِ وَبَدَنِهِ وَمَالِهِ وَرُوحِهِ، وَنَكَبَتْ الْمُجْتَمَعَ فِي بِنَائِهِ وَإِنْتَاجِهِ وَسَلَامَتِهِ.

غَيْرَ أَنَّ مَقَامَ النَّصِيحَةِ الصَّادِقَةِ وَأَمَانَةَ التَّوْجِيهِ الرَّاشِدِ لَا يَكْتَفِيَانِ بِإِشَاعَةِ التَّشْخِصِ، وَلَا يَفْقَاهُ عِنْدَ رَسْمِ الْجِرَاحِ وَتَعْدَادِ الْأَرْزَاءِ؛ فَالْمَكْرُوهُ إِذَا عُرِفَ دَاوُهُ وَلَمْ يُلْتَمَسْ دَوَاؤُهُ كَانَ عَرَضُهُ بَعَثًا لِلْيَأْسِ لَا دَاعِيًا لِلِإِصْلَاحِ، وَمَا كَانَ لِلنَّاصِحِ الشَّفِيقِ أَنْ يَصِفَ السَّقَمَ ثُمَّ يَدَعَ الْمُبْتَلى يُكَابِدُ لَأَوَاءِهِ بِلَا نَصْرِ وَلَا مَعُونَةٍ.

وَلَمَّا كَانَ الْهَدَفُ الْأَسْمَى مِنَ التَّحْذِيرِ هُوَ التَّغْيِيرُ، وَمِنْ إِظْهَارِ الْمَفَاسِدِ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهَا وَالِدَّفْعُ نَحْوِ الصَّلَاحِ، فَقَدْ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا —تَبَرُّةً لِلذِّمَّةِ وَإِتِمَامًا لِلنَّفْعِ— أَنْ نَعْقِدَ هَذَا الْفَصْلَ الثَّانِي؛ لِيَكُونَ مَنَهِجَ تَرْمِيمِ وَطَرِيقَ تَعَاْفٍ، فَنَضَعُ بِهِ الْبُلْسَمَ عَلَى مَوَاضِعِ الْأَلَمِ، وَنُرْشِدَ الصَّادِقِينَ إِلَى سُبُلِ الْخُلَاصِ وَالْبَدَائِلِ النَّافِعَةِ.

وَلَسْنَا نَدَّعِي فِيهَا نَسْطُرُهُ فِي هَذِهِ الصَّفَحَاتِ أَنَّنَا اسْتَوْعَبْنَا جَمِيعَ الْأَدْوِيَةِ أَوْ أَحَاطَتْ أَقْلَامُنَا بِكُلِّ الْخُلُولِ، فَمَفَاتِيحُ الْخَيْرِ كَثِيرَةٌ، وَأَبْوَابُ التَّغْيِيرِ وَاسِعَةٌ لَا تَحْصُرُهَا سُطُورٌ؛ وَإِنَّمَا اقْتَصَرْنَا هُنَا عَلَى أَعْظَمِ التَّجَارِبِ نَفْعًا، وَأَكْثَرِهَا نَجَاحًا وَنُضْجًا، وَأَقْرَبَهَا مَأْخَذًا فِي الْوَاقِعِ الْعَمَلِيِّ، لِيَكُونَ لِكُلِّ مَنْ سَدَّدَ نِيَّتَهُ وَعَزَمَ عَلَى كَسْرِ الْقَيْدِ دَلِيلًا هَادِيًا وَخَارِطَةً عَبُورٍ نَحْوَ حَيَاةٍ كَرِيمَةٍ مُنْتَجَةٍ.



خطوات عملية لتركي القات وبنا الحياة

التهيئة النفسية، وإصلاح النية، وموقف الشريعة الإسلامية.

إِنَّ عَمَلِيَّةَ التَّعَافِي مِنْ إِذْمَانِ الْقَاتِ لَا تَبْدَأُ مِنَ الْجَسَدِ، بَلْ تَنْطَلِقُ مِنْ عُمُقِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ؛ حَيْثُ يُشَكِّلُ الْإِذْرَاكُ الْإِيمَانِي وَالْوَعْيُ الْعَقْلِيُّ الرِّكِيزَةَ الْأَسَاسِيَّةَ لِكُلِّ تَغْيِيرٍ مُسْتَدَامٍ. وَقَدْ قَضَتْ سُنَّةُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ أَنَّ التَّغْيِيرَ الظَّاهِرِي مَرْهُونٌ بِالتَّغْيِيرِ الْبَاطِنِي، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]

وَقَدْ اسْتَفَاضَ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ وَفُقَهَاؤُهُ فِي بَيَانِ حُكْمِ الْقَاتِ وَمَا يَجْلِبُهُ مِنَ الْمَفَاسِدِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ وَالْجَسَدِيَّةِ، حَيْثُ نَصَّ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى تَحْرِيمِهِ أَوْ مَنْعِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِضْرَارِ الْمَادِّيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ. يَقُولُ الْإِمَامُ ابْنُ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيُّ فِي كِتَابِهِ (تَحْذِيرُ النَّقَاتِ عَنْ أَكْلِ الْكَفَنَةِ وَالْقَاتِ): «إِنَّ الْقَاتَ يُورِثُ الْمَفَاسِدَ الْكَثِيرَةَ، وَيُعْطِلُ الْمَنَافِعَ، وَيَشْغُلُ عَنِ الْعِبَادَاتِ، وَيُفْسِدُ الْمِزَاجَ، وَكُلُّ مَا كَانَ فِيهِ هَذَا الضَّرَرُ الْبَيِّنُ فَهُوَ مَحْظُورٌ فِي الشَّرِيعَةِ». وَكَمَا قَرَّرَ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ وَمُفْتَوُّهَا، كَمَا جَاءَ فِي فَتَاوَى هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ، أَنَّ تَنَاوُلَ الْقَاتِ مُحَرَّمٌ لِمَا يُسَبِّبُهُ مِنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ، وَإِهْذَارِ الْأَوْقَاتِ، وَتَعْطِيلِ الْمَصَالِحِ، وَالْإِضْرَارِ بِالصِّحَّةِ الَّتِي هِيَ أَمَانَةٌ يُمَآكِنُ الْمَرْءُ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فَيَمَّا أَفْنَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَا اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ»^١.

^١ رواه الترمذي (٢٤١٧) عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي وقال عنه: حديث صحيح، وفي صحيح الجامع (٧٣٠٠٠).

ماثة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

وَبِنَاءً عَلَى هَذَا التَّأْصِيلِ الشَّرْعِيِّ، فَإِنَّ الْقَرَارَ الصَّارِمَ بِالْإِفْلَاحِ يَبْدَأُ مِنْ إِعَادَةِ صِيَاغَةِ النَّيَّةِ؛ بِأَنْ يَكُونَ التَّرْكُ خَالِصاً لِلَّهِ الْمَوْلَى، وَطَلَباً لِمَرْضَاتِهِ، وَحِفْظاً لِلتَّعَمُّ. ثُمَّ يَنْتَبِعُ ذَلِكَ صِيَاغَةُ "مِيثَاقِ التَّغْيِيرِ الشَّخْصِيِّ"، وَهُوَ عَهْدٌ يَكْتُبُهُ الْمَرْءُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، يُسَجِّلُ فِيهِ الدَّوَاعِيَ الْإِيمَانِيَّةَ وَالصِّحِّيَّةَ وَالْأَسْرِيَّةَ الَّتِي دَفَعَتْهُ لِهَذَا الْقَرَارِ، لِيَكُونَ مَرْجِعاً يَعُودُ إِلَيْهِ عِنْدَ طَرَيَانِ الْفَتَرَاتِ أَوْ ضَعْفِ الْعَزِيمَةِ.

إدارة المرحلة الانسحابية وتجاوز التحديات الجسدية والنفسية.

تُشَكِّلُ الْأَيَّامُ الْأُولَى مِنَ الْإِفْلَاحِ عَنْ الْقَاتِ الْمَرْحَلَةَ الْأَكْثَرَ حَرَجاً، حَيْثُ يَخْضَعُ الْجَسَدُ لِعَمَلِيَّةٍ تَطْهِيرٍ مَنَوِيَّةٍ وَذَهْنِيَّةٍ مِنْ أَثَارِ الْمَوَادِّ الْمُنَبِّهَةِ وَالْمُؤَثِّرَاتِ الْكِيمِيَاءِيَّةِ. وَتَتَطَلَّبُ هَذِهِ الْمَرْحَلَةُ فَهْمًا عِلْمِيًّا دَقِيقًا لِلْأَعْرَاضِ الْإِنْسِحَابِيَّةِ وَالْآيَاتِ التَّعَامُلِ مَعَهَا بِثَبَاتٍ وَصَبْرٍ.

مِنْ أَبْرَزِ هَذِهِ الْأَعْرَاضِ الشُّعُورُ بِالْخُمُولِ الشَّدِيدِ، وَالنُّعَاسُ الْمُتَوَاصِلِ، وَالتَّوَثُّرُ الْمِرَاجِي، إِضَافَةً إِلَى قَلَقِ النَّوْمِ وَشُعُورٍ مُوقَّتٍ بِالْفَرَاقِ الْعَاطِفِيِّ أَوْ الذَّهْنِيِّ. وَيُعَالَجُ الْخُمُولُ وَثَقُلُ الْجَسَدِ بِإِدْرَاكِ أَنَّ هَذَا الرَّدَّ الْفِعْلِيَّ هُوَ اسْتِجَابَةٌ طَبِيعِيَّةٌ لِحُجْدِ الْجِهَازِ الْعَصَبِيِّ فِي اسْتِرْدَادِ تَوَازُنِهِ؛ وَعَلَيْهِ، يُنْصَحُ الْمُتَعَاْفِي بِإِعْطَاءِ الْجَسَدِ حَقَّهُ مِنَ الرَّاحَةِ، مَعَ شُرْبِ كَمِّيَّاتٍ وَافِرَةٍ مِنَ الْمِيَاءِ لِتَسْرِيعِ طَرْدِ السُّمُومِ، وَتَنَاوُلِ الْأَغْذِيَةِ الْغَنِيَّةِ بِالْفَيْتَامِينَاتِ وَالْمَعَادِنِ الَّتِي تَمُدُّ الْجِسْمَ بِالطَّاقَةِ النَّشِيطَةِ.

أَمَّا التَّوَثُّرُ وَاضْطِرَابُ الْمِرَاجِ: فَيُوجِبُهُ بِالتَّفَكُّرِ وَمُمَارَسَةِ الرِّيَاضَةِ الْخَفِيفَةِ وَالتَّنَفُّسِ الْعَمِيقِ، كَمَا يُشْتَرَعُ لِلْمُتَعَاْفِي اعْتِمَادُ سُلُوكِ "التَّاجِيلِ الْمُوجَّهِ"، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِقَاعِدَةِ الْخَمْسِ عَشْرَةَ دَقِيقَةً؛ فَعِنْدَ هُجُومِ الرَّغْبَةِ الْمُلِحَّةِ فِي التَّخْزِينِ، يُؤَجَّلُ الْاسْتِجَابَةُ وَيَشْغَلُ نَفْسَهُ بِحَرَكَةٍ بَدَنِيَّةٍ أَوْ عَمَلٍ دِينِيٍّ أَوْ وِثَامٍ أُسْرِيٍّ حَتَّى تَنْكَسِرَ مَوْجَةُ الرَّغْبَةِ، مَعَ الْيَقِينِ التَّامِّ بِأَنَّ هَذِهِ الْأَعْرَاضَ لَا تَدُومُ، وَأَنَّ الشَّدَائِدَ تَزُولُ بِتَعَاْفٍ الْأَيَّامِ.

هَنْدَسَةُ الْوَقْتِ، وَالْبَدَائِلُ السُّلُوكِيَّةُ، وَتَغْيِيرُ الْبَيْتِ وَالصُّحْبَةِ.

تُمَثِّلُ سَاعَاتُ الظَّهِيرَةِ وَالْمَسَاءِ الْفَرَاغَ الْأَكْبَرَ الَّذِي كَانَ يَسْتَهْلِكُهُ الْمَقِيلُ، وَإِذَا لَمْ يُعَادَ تَخْطِيطُ هَذَا الْوَقْتِ بِدَقَّةٍ، فَإِنَّ خَطَرَ النُّكْسَةِ يَبْقَى قَائِمًا. وَمِنْ ثَمَّ تَبَرُّزُ أَهَمِّيَّةِ "هَنْدَسَةِ الْوَقْتِ" قَائِمَةٌ عَلَى اسْتِبْدَالِ الْعَادَاتِ السُّلُوبَةِ بِبَدَائِلٍ نَافِعَةٍ تَمْلَأُ الْعَقْلَ وَالْوَجْدَانَ.

تَبْدَأُ هَذِهِ الْمَرْحَلَةُ بِتَغْيِيرِ الْبَيْتَةِ الْمَكَانِيَّةِ، بِتَطْهِيرِ الْمَنْزِلِ مِنْ كُلِّ الْأَدَوَاتِ الْمُرْتَبِطَةِ بِالْقَاتِ، وَإِعَادَةِ تَرْتِيبِ مَجَالِسِ الْبَيْتِ لِتَتَحَوَّلَ إِلَى صَالُونَاتٍ لِلْقِرَاءَةِ أَوْ التَّوَاصُلِ الْأُسْرِيِّ. كَمَا يَتَطَلَّبُ الْأَمْرُ الشَّجَاعَةَ فِي هَيْكَلَةِ الْعِلَاقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ؛ فَالْمُصَاحَبَةُ لِلْمُخْرَجِينَ تَسْحَبُ الْمَرْءَ تَدْرِيجِيًّا لِلْعُودَةِ. وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»^٢. فَوَاجِبُ الْمُتَعَاثِي هُنَا الْإِعْتِدَارُ بِالْبَقِ عَنْ حُضُورِ مَجَالِسِ التَّخْزِينِ، وَالْبَحْثُ عَنْ صُحْبَةٍ رَاشِدَةٍ حَثِيثَةٍ تُشَجِّعُ عَلَى الْإِنْجَازِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

تَتَنَوَّعُ الْبَدَائِلُ عَقِبَ ذَلِكَ لِتَشْمَلَ الْمَجَالَ الْبَدَنِيَّ عَنْ طَرِيقِ الْإِنْضِمَامِ لِلْأَنْشِطَةِ الرِّيَاضِيَّةِ الْكَفِيلَةِ بِإِفْرَازِ هُرْمُونَاتِ السَّعَادَةِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَالْمَجَالَ الْمَعْرِفِيِّ عِبْرَ الْإِلْتِحَاقِ بِالدُّورَاتِ التَّدْرِيبِيَّةِ وَتَعَلُّمِ الْمَهَارَاتِ الْحَدِيثَةِ، إِضَافَةً إِلَى الْمَجَالَ الْأُسْرِيِّ الَّذِي يُسْتَعَادُ فِيهِ الدَّورُ الْحَقِيقِيُّ لِلْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ فِي الْبِنَاءِ وَالتَّرْبِيَةِ وَالتَّرْفِيهِ الْمَشْرُوعِ.

الِاسْتِثْمَارُ الْمَالِي الْبَدِيلُ وَإِعَادَةُ التَّوْجِهِ الْاِقْتِصَادِيَّ.

إِنَّ الْأَمْوَالَ النَّبِيَّ تُنْفَقُ يَوْمِيًّا عَلَى شِرَاءِ الْقَاتِ تُمَثِّلُ نَزِيفًا مَالِيًّا هَائِلًا يُنْهَكُ مِيزَانِيَّةَ الْأُسْرَةِ وَيُعْطِلُ النَّمَاءَ الْاِقْتِصَادِيَّ. وَيُنْتَصَبُ "بِرْنَامُجُ حَصَالَةِ الْقَاتِ" كَفِكْرَةٍ رَائِدَةٍ لِتَحْوِيلِ هَذَا النَّزِيفِ إِلَى بِنَاءِ ثَرْمَارِيٍّ وَإِدْخَارِيٍّ مُسْتَدَامٍ.

يَقُومُ هَذَا الْمَبْدَأُ عَلَى أَنْ يَقُومَ الْمَرْءُ يَوْمِيًّا بِاقْتِطَاعِ الْمَبْلَغِ الَّذِي كَانَ يَشْتَرِي بِهِ الْقَاتَ، وَإِيدَاعِهِ فِي حِسَابِ إِدْخَارِيٍّ خَاصٍّ أَوْ صُنْدُوقٍ مَغْلُوقٍ. وَبِحِسَابٍ بَسِيطٍ لِمُتَوَسِّطٍ مَا يُنْفَقُهُ الْفَرْدُ، يَتَبَيَّنُ أَنَّ هَذِهِ الْمَبَالِغَ الصَّغِيرَةَ تَتَجَمَّعُ لِتُصْبِحَ رَأْسَ مَالٍ يُمَكِّنُ صَاحِبَهُ فِي نَهَايَةِ

^٢ رواه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وأحمد (٤٨٤١٦)، والحاكم (١٧١ / ٤)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٢٧).

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

العام من تأسيس مشروع تجاري صغير، أو شراء أصول ثابتة كالذهب أو الأراضي، أو تمويل الدراسات العليا وتطوير المهارات.

إن إعادة توجيه هذه الموارد المالية لا تحقق الأمان المالي للأسرة فحسب، بل تُرسخ في النفس الشعور بالذات والقدرة على الإنتاج، حيث يرى المرء بعينه كيف كانت تلك الأموال تُحرق في ساعات، وكيف غدت اليوم صرحاً يعود بالنفع عليه وعلى أهل بيته.

المسؤولية الوطنية والدولية: التمكين الزراعي ودعم البدائل الاقتصادية.

لا يمكن لطريق التعافي أن يكتمل بالمبادرات الفردية وحدها، بل يتطلب حراكاً وطنياً شاملاً تقوده الدولة ومؤسسات المجتمع المدني لتغيير الواقع الزراعي والاقتصادي. إن شجرة القات استهلكَت المياه الجوفية واحتلت الأراضي الخصبة التي كانت مأوى للمحاصيل النقدية والاستراتيجية.

من هنا يبرز دور الدولة في وضع خطة استراتيجية شاملة لتشجيع المزارعين على خلع شجرة القات واستبدالها بزراعات نافعة، وفق الروافد الآتية:

١- **الدعم المالي والتعويض المادي:** صرف حوافز مالية ومنح مشروطة للمزارعين الذين يقومون بقلع أشجار القات طوعاً، مع تقديم قروض ميسرة خالية من الفوائد لتمويل المشاريع الزراعية البديلة.

٢- **توفير الشتلات والتقنيات الحديثة:** التوسع في توزيع شتلات المحاصيل ذات القيمة الاقتصادية العالية — مثل البن العربي الأصيل، والفواكه، والنخيل والخضراوات — مع تزويد المزارعين بأنظمة الري الحديثة كالري بالنقط لتوفير المياه.

٣- **تسويق المنتجات وتشجيع الاستثمار:** إقامة شركات زراعية مساهمة تشترى المحاصيل البديلة من المزارعين بأسعار مجدية، وفتح منافذ التصدير الخارجي للمنتجات الوطنية كالبُن والفواكه، لضمان دخل مالي كريم ومستقرٍ يفوق عائدات القات.

* **التشريعات والحماية البيئية:** فرض قوانين تحظر التوسع في زراعة القات في الأراضي الجديدة، وتقيّد حفر الآبار العشوائية التي تستغل في سقيه، مع تقديم إعفاءات ضريبية للمستثمرين في المشاريع الزراعية التنموية.

خاتمة الكتاب: خارطة الخلاص ونداء البلاغ المبين

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.

بَعْدَ جَوْلَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَتَشْخِصِيَّةٍ اسْتَعْرِفَتْ طَيَّاتِ هَذَا الْكِتَابِ بِفَصْلَانِهِ الرَّئِيسِيِّينَ، نَقِفُ الْيَوْمَ عَلَى ضَفَةِ الْبَلَاغِ الْمُبِينِ، بَعْدَ أَنْ سَبَرْنَا فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ غُورَ الدَّاءِ وَعَرَيْنَا مَفَاسِدَ الْقَاتِ الْمِائَةِ؛ تِلْكَ الْمَفَاسِدِ الَّتِي لَمْ تَتْرُكْ جَانِباً مِنْ حَيَاةِ الْفَرْدِ إِلَّا وَأَتَخَنَّتْهُ جَرَاحاً، فَعَبَثَتْ بِعَقْلِهِ، وَأَنَهَكَتْ بَدَنَهُ، وَأَبَدَّتْ مَالَهُ، وَقَطَّعَتْ أَوْصَالَ أُسْرَتِهِ، كَمَا كَبَلَتْ الْمُجْتَمَعَ فِي إِعَاقَةٍ حَضَارِيَّةٍ وَاقْتِصَادِيَّةٍ شَامِلَةٍ.

ثُمَّ انْتَقَلْنَا فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْ مَقَامِ التَّشْخِصِ إِلَى مَقَامِ التَّطْبِيقِ وَالْعِلَاجِ؛ إِيْمَاناً بِأَنَّ صَدَقَ النَّصِيحَةُ لَا يَكْتُمِلُ بِإِحْصَاءِ الْجَرَاحِ دُونَ وَضْعِ الْبَلْسَمِ عَلَيْهَا. فَكَانَ "طَرِيقُ التَّعَافِي وَالْبَدَائِلِ النَّافِعَةُ" مَنَارَةً عَمَلِيَّةً تُخَطُّ لِلْمُبْتَلَى عَهْداً جَدِيداً، وَتُمْكِّنُهُ مِنْ اسْتِرْدَادِ حُرِّيَّتِهِ الْمَسْلُوبَةِ، عَبْرَ التَّهْيِئَةِ النَّفْسِيَّةِ الْإِيْمَانِيَّةِ، وَإِدَارَةِ الْأَعْرَادِ الْإِنْسِحَابِيَّةِ، وَإِعَادَةِ هَنْدَسَةِ الْوَقْتِ وَالْعِلَاقَاتِ، وَتَحْوِيلِ نَزِيفِ الْأَمْوَالِ إِلَى اسْتِثْمَارَاتٍ نَافِعَةٍ لِلْفَرْدِ وَالْأُسْرَةِ.

إِنَّ هَذِهِ الْخَاتِمَةَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ إِغْلَاقٍ لِسِفْرِ مَكْتُوبٍ، بَلْ هِيَ وَثِيقَةٌ عَهْدٍ وَنِدَاءٌ اسْتِيفَاقَةٍ يُوجَّهُ إِلَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ وَقَلْبٍ، فِي مُحَاوَلَةٍ لِإِنْقَادِ الْإِنْسَانِ وَالْأَرْضِ وَالْمُسْتَقْبَلِ.

صَرَخَةُ نَذِيرٍ وَنِدَاءٌ حَتَانٍ: إِلَى الْبَنَاتِ وَالشَّابَّاتِ.

إِنَّ مِمَّا يُدْمِي الْقَلْبَ وَيَشْقُقُ عَلَى النَّفْسِ الشَّرِيفَةِ، مَا سَرَى فِي الْأَوْنَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ "مَوْضَعَةٍ" مُحْزَنَةٍ وَدَخِيلَةٍ عَلَى مُجْتَمَعَاتِنَا، حَيْثُ امْتَدَّتْ أَصَابِعُ هَذِهِ الْأَفَةِ إِلَى الرِّيَاحِينَ وَالْخَفَرَاتِ، فَنَشَأَتْ ظَاهِرَةٌ "تَخْزِينِ الْبَنَاتِ وَالشَّابَّاتِ". إِنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ رُوحُ الْبَيْتِ، وَعِمَادُ التَّرْبِيَةِ، وَمَنْبَعُ الرَّحْمَةِ، فَإِذَا سَقَطَتْ فِي أَسْرِ هَذِهِ النَّبْتَةِ الْمَشْتُومَةِ، فَقَدْ انْتَلَمَ جِدَارُ الْأُمُومَةِ وَانْهَدَمَتْ مَعَالِمُ الْأُنُوثَةِ الصَّافِيَةِ.

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

وَتَزَادُ الْفَجِيعَةُ سُوءاً فِي هَذَا الْعَصْرِ حِينَمَا افْتَرَنْتَ هَذِهِ الْعَادَةُ السَّيِّئَةَ بِافْتِتَانِ الْكَثِيرَاتِ بِـ "الشَّيْئَةِ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ" (Vape)، الَّتِي زَيَّنْتَ لَهَا فِي أُلْوَانٍ بَرَّاقَةٍ وَنَكْهَاتٍ خَادِعَةٍ، فَظَنَّ أَنَّهَا بَدِيلٌ عَصْرِيٌّ أَوْ مَظْهَرٌ مِنَ التَّمَيُّزِ، وَمَا هِيَ إِلَّا سُمٌّ نَاقِعٌ وَمُهْلَكَةٌ مُسْتَطِيرَةٌ!

يا حَرَامَةَ الْأُمَةِ وَوَرَدَاتِ الْمُسْتَقْبَلِ.

إِنَّ هَذِهِ الشَّيْئَةَ الْإِلِكْتَرُونِيَّةَ تَعَادِلُ فِي فُتُوكِهَا الْعِلْمِيَّ مَعْمَلِيَّةَ إِتْلَافِ كَامِلَةِ لِلْجِهَازِ التَّنَفُّسِيِّ؛ فَقَدْ أَكَدَتِ الدِّرَاسَاتُ الطَّبِيبِيَّةُ الْمُتَوَاتِرَةُ أَنَّ الزُّيُوتَ وَالْمَوَادَّ الْكِيمْيَائِيَّةَ الْمُتَطَايِرَةَ فِيهَا تُؤَدِّي إِلَى مَخَاطِرَ جَسِيمَةٍ، فِي مُقَدِّمَتِهَا سَرَطَانَاتُ الرِّئَةِ، وَالتَّلْتِيفُ الرِّئَوِيُّ الْحَادُّ، وَتَلَفُ الْأَنْسِجَةِ الدَّخْلِيَّةِ، نَاهِيكَ عَنْ أَثَارِهَا الْمُدمِّمَةِ عَلَى النُّضَارَةِ، وَالْبَشَرَةِ، وَالصِّحَّةِ الْإِنْجَابِيَّةِ.

كَيْفَ لِمَنْ سَخَّرَهَا اللَّهُ لِتَكُونَ مَنبَعاً لِلْحَيَاةِ وَالْحَنَانِ أَنْ تَسْقِيَ جَسَدَهَا الطَّاهِرَ بِسُمُومِ الْقَاتِ وَأَدْخَنَةِ الشَّيْئَةِ الْمُمِيتَةِ؟! إِنَّ الْجَمَالَ الْحَقِيقِيَّ فِي الصِّحَّةِ وَالْعَقْلِ وَالنَّقَاءِ، وَلَيْسَ فِي شَفَتَيْنِ تُحْرَقَانِ بِالنِّكُوتِينِ، أَوْ حَدَّيْنِ يَشْهَدَانِ عَلَى ذُبُولِ الشَّبَابِ فِي مَجَالِسِ التَّخْزِينِ. فَاسْتَفِيقِي يَا أُمَّةَ اللَّهِ، وَكُونِي حِصْناً مَنِيعاً لِنَفْسِكَ وَأَسْرَتِكَ، وَلَا تَكُونِي صَيْداً سَهْلاً لِمُوضَاتِ تَهْدِمُ الذَّاتَ وَتَسْلُبُ الْكَرَامَةَ.

مَسَائِلُ النَّصِيحَةِ وَالْبَلَاغِ السَّمِينِ.

١- الرِّسَالَةُ الْأُولَى: إِلَى الْفَرْدِ الْمُبْتَلَى (خَاطِبُ عَقْلِكَ وَآخِرُ إِرَادَتِكَ)

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْكَرِيمُ.. إِنَّ عُمْرَكَ هُوَ رَأْسُ مَالِكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَعَقْلُكَ هُوَ نُورُكَ الَّذِي فُضِّلَتْ بِهِ عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْخَلْقِ. فَهَلْ يَلِيقُ بِكَ أَنْ تَبِيعَ أَلْفَ سَاعَةٍ مِنْ عُمْرِكَ فِي كُلِّ عَامٍ لِنَبْتَةٍ تَمْتَصُّ مَالَكَ وَتُنْهَكُ صِحَّتَكَ وَتَذُرُكَ صَرِيعاً لِلْحُمُولِ وَالْهُمُومِ؟!!

اعْلَمْ أَنَّ الْقَرَارَ بِيَدِكَ أَنْتَ، وَأَنَّ لَدَّةَ التَّخْزِينِ الْمُوقَّتَةِ الَّتِي تَعْقِبُهَا حَسَرَاتٌ دَائِمَةٌ لَا تَسْتَحِقُّ أَنْ تُضَحِّيَ مِنْ أَجْلِهَا بِصِحَّتِكَ، وَلَا بِسَعَادَةِ أَبْنَائِكَ، وَلَا بِسَمْعَتِكَ. اسْتَعِينِ بِاللَّهِ، وَاخْطُ الْخُطْوَةَ الْأُولَى الْيَوْمَ لَا غَدًا، فَإِنَّ حُرِّيَّةَ الْعَقْلِ وَالْجَسَدِ لَا تُقَدَّرُ بِثَمَنِ، وَالْيَوْمَ الَّذِي تَتْرُكُ فِيهِ الْقَاتَ هُوَ الْمِيلَادُ الْحَقِيقِيُّ لِشَخْصِيَّتِكَ الْمُنتَجَةِ الصَّالِحَةِ.

ماثة مفسدة من مفاصد القات على الفرد والمجتمع

٢- الرِّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ: إِلَى الْمُجْتَمَعِ (الآبَاءِ، الْأُمَّهَاتِ، الْمُرَبِّينَ، وَالْوُجَهَاءِ).

أَيُّهَا الْمُجْتَمَعُ الْكَرِيمُ.. إِنَّ الْمُجْتَمَعَاتِ لَا تَبْنِيهَا الْأَمَانِيُّ، بَلْ تَبْنِيهَا السُّلُوكِيَّاتُ وَالْقِيَمُ. إِنَّ سَكُونَنَا عَنْ اسْتِشْرَاءِ هَذِهِ الْأَقَةِ فِي بُيُوتِنَا وَمَجَالِسِنَا قَدْ حَوَّلَهَا مِنْ عَيْبٍ يُسْتَحَى مِنْهُ إِلَى عَادَةٍ تُفَرِّضُ عَلَى الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ.

إِنَّ الْمَسْئُولِيَّةَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ تَقْتَضِي أَنْ نَرْفَعَ غَطَاءَ الشَّرْعِيَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ عَنِ الْقَاتِ، فَلَا يَكُونُ هُوَ مَحَوْرُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَلَا أُنَيْسُ الْأَفْرَاحِ، وَلَا سَلْوَةُ الْمَاتِمِ. لِنَجْعَلَ مِنْ بُيُوتِنَا بَيِّنَاتٍ نَقِيَّةَ خَالِيَةٍ مِنَ السُّمُومِ، وَلِنُشَجِّعْ أَنْبَاءَنَا عَلَى الرِّيَاضَةِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ النَّافِعِ، فَإِنَّ حِمَايَةَ الْمُجْتَمَعِ مَسْئُولِيَّةٌ تَبْدَأُ مِنْ مَجْلِسِ كُلِّ رَجُلٍ وَمِنْ رِعَايَةِ كُلِّ أُمٍّ.

٣- الرِّسَالَةُ الثَّالِثَةُ: إِلَى الدَّوْلَةِ وَالْجِهَاتِ الْمَسْئُولَةِ (صُنَاعِ الْقَرَارِ وَقَادَةِ التَّثْمِيَةِ).

إِنَّ الْوَطْنَ الَّذِي يُسْتَهْلَكُ مَاؤُهُ الْجَوْفِيُّ لِسَقْيِ نَبْتَةِ ضَارَّةٍ، وَتُعْطَلُ طَاقَاتُ شَبَابِهِ فِي سَاعَاتِ الْمَقِيلِ، يُوَاجِهْ خَطراً وَجُودِيّاً يُهْدِدُ أَمْنَهُ الْقَوْمِيَّ وَالْاِقْتِصَادِيَّ.

إِنَّ الدَّوْلَةَ بِجَمِيعِ مَوْسَسَاتِهَا التَّشْرِيعِيَّةِ وَالتَّنْفِيزِيَّةِ وَالتَّنْمُوِيَّةِ مَطْلُوبٌ مِنْهَا الْيَوْمَ وَضَعُ "رُؤْيَا وَطَنِيَّةٍ شَامِلَةٍ لِلتَّعَافِي"، تَقُومُ عَلَى الْمَحَاوِرِ الْآتِيَةِ:

١- التَّمْكِينُ الزَّرَاعِيُّ الْبَدِيلُ: رَصْدُ مِيزَانِيَّاتٍ وَطَنِيَّةٍ لِدَعْمِ الْمَزَارِعِينَ فِي قَلْعِ أَشْجَارِ الْقَاتِ، وَتَوْفِيرِ شَتَلَاتِ الْبُنِّ الْعَرَبِيِّ وَالْفَوَاكِهِ النَّفْثِيَّةِ، مَعَ ضَمَانِ شِرَاءِ الدَّوْلَةِ لِلْمَحَاصِيلِ الْبَدِيلَةِ بِأَسْعَارٍ مُشْجِّعَةٍ.

٢- سَنُ التَّشْرِيعَاتِ الصَّارِمَةِ: حَظْرُ تَنَاوُلِ الْقَاتِ فِي الْمَوْسَسَّاتِ الْحُكُومِيَّةِ وَالْعَسْكَرِيَّةِ ثَنَاءَ الدَّوَامِ، وَمَنْعُ التَّوَسُّعِ فِي زِرَاعَتِهِ الْجَدِيدَةِ، مَعَ فَرَضِ رُسُومٍ صَارِمَةٍ عَلَى أَسْوَاقِهِ.

٣- تَأْسِيسُ مَرَاكِزِ التَّعَافِي: إِنْشَاءُ مَرَاكِزٍ طَبَّيَّةٍ وَنَفْسِيَّةٍ مُتَخَصِّصَةٍ فِي مَالِجَةِ الْإِذْمَانِ وَتَجَاوُزِ الْأَعْرَادِ الْاِنْسِحَابِيَّةِ لِلشَّبَابِ الرَّاغِبِينَ فِي الْإِقْلَاعِ.

٤- الْحَمَلَاتُ التَّوَعُؤِيَّةُ الشَّامِلَةُ: سَخَارُ الْمَنَاهِجِ الدِّرَاسِيَّةِ وَالْإِعْلَامِ الرَّسْمِيِّ وَالْمَنَابِرِ الدِّينِيَّةِ لِتَضْيِيقِ الْخَنَاقِ عَلَى ظَاهِرَةِ الْقَاتِ وَالشَّيْثَةِ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ، وَإِظْهَارِ الْمَخَاطِرِ الصِّحِّيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ بِأَرْقَامٍ وَدِرَاسَاتٍ مُوثَّقَةٍ.

وَصِيَّةُ الْحَتَامِ وَبَشَائِرُ الْأَمَلِ.

إِنَّ التَّغْيِيرَ الْعَظِيمَ الَّذِي تَنْتَظِرُهُ أُمَّتُنَا لَا يَبْدَأُ مِنْ قَرَارَاتٍ فَوْقِيَّةٍ فَحَسْبُ، بَلْ يَبْدَأُ مِنْ نِيَّةٍ صَادِقَةٍ فِي قَلْبِ كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا. إِنَّ الصُّعُوبَاتِ الَّتِي قَدْ نَجِدُهَا فِي بَدَايَةِ طَرِيقِ التَّعَافِي، أَوْ فِي الْمَشَقَّةِ الْأُولَى لِتَرْكِ هَذِهِ النَّبْتَةِ، تَتَضَاعَلُ وَتَزُولُ أَمَامَ فَرْحَةِ الْإِسْتِقْلَالِ الذَّاتِيِّ، وَرُؤْيَةِ الْأَبْنَاءِ يَنْمُونِ فِي كَنْفِ آبَاءٍ وَأُمَّهَاتٍ أَصْحَاءِ الْعُقُولِ وَالْأَبْدَانِ.

لِنَجْعَلَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ شَمْعَةً تُضِيءُ عَتَمَةَ الْمَقَالِيلِ، وَنِدَاءَ حُرِّيَّةٍ يَفُكُّ أَهْلَنَا مِنْ أَبْوَابِ الْأَسْرِ الذِّهْنِيِّ وَالْمَالِيِّ. ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ

إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

مائة مفسدة من مفاسد القات على الفرد والمجتمع

جدول المحتويات

٤	المُقَدِّمَةُ.....
٧	أَوَّلًا: المَفَاسِدُ الصِّحِّيَّةُ.....
٧	١- الإِضْرَارُ بِالصِّحَّةِ الْعَامَّةِ.....
٧	٢- ارْتِفَاعُ ضَغْطِ الدَّمِ.....
٧	٣- زِيَادَةُ ضَرْبَاتِ الْقَلْبِ.....
٧	٤- اضْطِرَابُ النَّوْمِ (الْأَرَقُّ).....
٧	٥- الإِرْهَاقُ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْمَفْعُولِ (السَّاعَةُ السَّوْدَاءُ).....
٧	٦- اضْطِرَابُ الشَّهِيَّةِ.....
٨	٧- اضْطِرَابَاتُ الْجِهَازِ الْهَضْمِيِّ (الإِمْسَاكُ الْمُزْمِنُ).....
٨	٨- جَفَافُ الْفَمِ.....
٨	٩- مُشْكِلَاتُ الْأَسْنَانِ (التَّآكُلُ وَالتَّسْوُكُ).....
٨	١٠- مُشْكِلَاتُ اللِّثَةِ وَانْحِسَارُهَا.....
٨	١١- تَقَرُّحَاتُ الْفَمِ وَالْأَغْشِيَّةِ.....
٨	١٢- إِجْهَادُ الْجِسْمِ الْعَامِّ.....
٨	١٣- تَفَاقُمُ الْأَمْرَاضِ الْمُزْمِنَةِ.....
٨	١٤- التَّأْثِيرُ السَّلْبِيُّ فِي الْجِهَازِ الْعَصَبِيِّ.....
٩	١٥- الصُّدَاعُ الْمُتَكَرِّرُ.....
٩	١٦- التَّوَثُّرُ وَالشَّدُّ الْعَضَلِيُّ.....
٩	١٦- اضْطِرَابُ السَّاعَةِ الْبَيُولُوجِيَّةِ.....
٩	١٧- قِلَّةُ النَّشَاطِ وَالْخُمُولُ الْبَدَنِيُّ.....
٩	١٨- سُوءُ التَّغْذِيَّةِ وَنَقْصُ الْفِيْتَامِينَاتِ.....
٩	١٩- تَرَكَمُ الْآثَارِ السَّامَةِ عِبْرَ السَّنَوَاتِ.....
١٠	ثَانِيًا: المَفَاسِدُ النَّفْسِيَّةُ.....

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

- ٢٠- زِيَادَةُ الْقَلْقِ وَالنَّوْبَاتِ. ١٠
- ٢١- تَقَلُّبُ الْمِرَاجِ الْحَادِّ. ١٠
- ٢٢- الْاعْتِمَادِيَّةُ النَّفْسِيَّةُ (الْإِدْمَانُ). ١٠
- ٢٣- صُعُوبَةُ التَّخَلُّصِ مِنَ الْعَادَةِ. ١٠
- ٢٤- الْإِنْشِغَالُ الذِّهْنِيُّ الْمَرَضِيُّ. ١٠
- ٢٥- انْخِفَاضُ الْاسْتِقْرَارِ النَّفْسِيِّ. ١٠
- ٢٦- الْعَصَبِيَّةُ وَسُرْعَةُ الْإِنْفِعَالِ. ١١
- ٢٧- إِضَاعَةُ السَّكِينَةِ الْأُسْرِيَّةِ. ١١
- ٢٨- رِبْطُ السَّعَادَةِ بِالْمَادَّةِ. ١١
- ٢٩- الزُّهْدُ فِي الْبَدَائِلِ الْإِيجَابِيَّةِ. ١١
- ثَالِثًا: الْمَفَاسِدُ الْعِلْمِيَّةُ وَالتَّعْلِيمِيَّةُ. ١٢
- ٣٠- إِضَاعَةُ السَّاعَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ. ١٢
- ٣١- تَشَتُّتُ التَّرْكِيزِ وَالْإِسْتِيعَابِ. ١٢
- ٣٢- السَّهَرُ الْمُضِرُّ لَيْلَةَ الْإِمْتِحَانِ. ١٢
- ٣٣- تَضْيِيعُ أَوْقَاتِ الْقِرَاءَةِ وَالْبَحْثِ. ١٢
- ٣٤- ضَعْفُ الْإِنْضِبَاطِ الْأَكَادِيمِيِّ. ١٢
- ٣٥- انْخِفَاضُ الْإِنْتِاجِ الْعِلْمِيِّ لِلْبَاحِثِينَ. ١٢
- ٣٦- تَعْطِيلُ الْمَوَاهِبِ وَالْمَهَارَاتِ. ١٣
- ٣٨- التَّسْوِيفُ فِي إِنْجَازِ الْوَاجِبَاتِ. ١٣
- ٣٩- إِهْدَارُ زَهْرَةِ الشَّبَابِ. ١٣
- ٤٠- تَحْوِيلُ الْإِبْدَاعِ إِلَى أَوْهَامٍ. ١٣
- رَابِعًا: الْمَفَاسِدُ فِي الْوَقْتِ وَالْإِنْتِاجِ. ١٤
- ٤١- اسْتِنْزَافُ أَعْظَمِ نِعْمَةِ (الْوَقْتِ). ١٤
- ٤٢- تَرَدِّي الْإِنْتِاجِيَّةِ فِي الْعَمَلِ. ١٤

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

- ٤٣- تَعْطِيلُ الْمَشَارِيعِ الْخَاصَّةِ. ١٤
- ٤٥- التَّأْخِيرُ الدَّائِمُ لِلْمَعَامَلَاتِ. ١٤
- ٤٦- إِخْلَالُ الْوَفَاءِ بِالْمَوَاعِيدِ. ١٤
- ٤٧- خَسَارَةُ الْفَتْرَةِ الْمَسَائِيَّةِ. ١٤
- ٤٨- تَضْيِيعُ سَاعَاتِ الصَّبَاحِ الْبُكُورِ. ١٥
- ٤٩- تَرَاجُعُ جَوْدَةِ الْمَخْرُوجَاتِ. ١٥
- ٥٠- تَعْطِيلُ الطَّاقَاتِ الْبَشَرِيَّةِ لِلْمُجْتَمَعِ. ١٥
- ٥١- انْقِضَاءُ الْعُمُرِ فِي اللَّأَشْيَاءِ. ١٥
- خَامِسًا: الْمَفَاسِدُ الْأُسْرِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ. ١٦
- ٥٢- الْحِرْمَانُ الْأُسْرِيُّ مِنَ الْحُضُورِ. ١٦
- ٥٣- إِهْمَالُ الْحُقُوقِ الزَّوْجِيَّةِ. ١٦
- ٥٤- غِيَابُ الرِّقَابَةِ وَالتَّرْبِيَةِ. ١٦
- ٥٥- قُدُوءُ سَيِّئَةِ لِلْأَبْنَاءِ. ١٦
- ٥٦- اقْتِطَاعُ مِيزَانِيَةِ الْأُسْرَةِ. ١٦
- ٥٧- إِشْعَالُ الْخِلَافَاتِ الزَّوْجِيَّةِ. ١٦
- ٥٨- التَّقْصِيرُ فِي صَلَةِ الْأَرْحَامِ. ١٧
- ٥٩- انْهْدَامُ لُغَةِ الْحَوَارِ الْعَائِلِيِّ. ١٧
- ٦٠- انْتِشَارُ ظَاهِرَةِ الْإِعْتِيَادِ الْمَبْكَرِ. ١٧
- ٦١- شَهَادَةُ الْمُنَاسَبَاتِ الشَّكْلِيَّةِ. ١٧
- سَادِسًا: الْمَفَاسِدُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ. ١٨
- ٦٢- تَصَرُّفٌ مَالِيٌّ مَجْنُونٌ (اسْتِنْرَافُ الدَّخْلِ). ١٨
- ٦٣- انْعِدَامُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْإِدْخَارِ. ١٨
- ٦٤- قَتْلُ فُرْصِ الْاِسْتِثْمَارِ الصَّغِيرِ. ١٨
- ٦٥- الْعَرَقُ فِي الدُّيُونِ. ١٨

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

- ٦٦- إضعاف القوة الشرائية للأسرة. ١٨
- ٦٧- التضحية بجودة تعليم الأبناء. ١٨
- ٦٨- تدني جودة الغذاء. ١٩
- ٦٩- عجز عن امتلاك المسكن. ١٩
- ٧٠- هدر المال في مستلزمات جانبية. ١٩
- ٧١- الخسارة الاقتصادية القومية. ١٩
- سابعًا: المفاسد الاجتماعية. ٢٠
- ٧٢- الخضوع للعادات المعيبة. ٢٠
- ٧٢- ضغط الأقران السلبي. ٢٠
- ٧٣- تشويه المفاهيم عند الناشئة. ٢٠
- ٧٤- تقزيم دور المجالس. ٢٠
- ٧٥- تكريس سلوكية السهر. ٢٠
- ٧٦- شل المبادرات المجتمعية. ٢٠
- ٧٧- إضعاف الروابط الإنسانية. ٢١
- ٧٨- انتشار الظواهر السلبيّة في المجالس. ٢١
- ٧٩- إرهاب الضيوف والمضيفين ماليًا. ٢١
- ٨٠- تمكين الركاكة الثقافية. ٢١
- ثامنًا: المفاسد الدينية والسلوكية. ٢٢
- ٨١- الغفلة عن ذكر الله. ٢٢
- ٨٢- التأخير والتفريط في الصلوات. ٢٢
- ٨٣- النوم عن صلاة الفجر. ٢٢
- ٨٤- الخوض في الباطل واللغو. ٢٢
- ٨٥- الوقوع في الغيبة والنميمة. ٢٢
- ٨٦- عدم التورع في إنفاق المال. ٢٢

مائة مفسدة من مفسد القات على الفرد والمجتمع

- ٨٧- التَّعَلُّقُ بِغَيْرِ اللَّهِ فِي الرَّاحَةِ. ٢٣
- ٨٨- ضَعْفُ الْإِرَادَةِ الْإِيمَانِيَّةِ. ٢٣
- ٨٩- سُوءُ الْخَاتِمَةِ فِي مَجَالِيسِ اللَّغْوِ. ٢٣
- ٩٠- نَقْضُ مَفْهُومِ الْأَمَانَةِ فِي الْجَسَدِ. ٢٣
- تَاسِعًا: الْمَفَاسِدُ الزَّرَاعِيَّةُ وَالْبَيْئِيَّةُ وَالتَّنْمُوِيَّةُ. ٢٤
- ٩١- اسْتِهْلَاكُ الْمِيَاهِ الْجَوْفِيَّةِ (الْجَفَافِ). ٢٤
- ٩٢- اقْتِحَامُ الْأَرَاضِي الْخَصْبَةِ. ٢٤
- ٩٣- التَّهْدِيدُ الْمَبَاشِرُ لِلأَمْنِ الْغِذَائِيِّ. ٢٤
- ٩٤- التَّلَوُّثُ الْكِيمِيَائِيُّ الْحَادُّ. ٢٤
- ٩٥- اِرْتِفَاعُ تَكَالِيفِ الْمِيَاهِ. ٢٤
- ٩٦- تَهْدِيمُ النَّتُوعِ الزَّرَاعِيِّ. ٢٤
- ٩٧- صُعُوبَةُ الْاِسْتِصْلَاحِ الْمُسْتَقْبَلِيِّ. ٢٥
- ٩٨- تَعْطِيلُ مَشَارِيعِ التَّنْمِيَةِ الرَّيْفِيَّةِ. ٢٥
- ٩٩- الْإِضْرَارُ بِالثَّرْوَةِ الْحَيَوَانِيَّةِ. ٢٥
- ١٠٠- إِعَاقَةُ التَّقَدُّمِ الْحَضَارِيِّ. ٢٥
- خَاتِمَةُ مُؤَثَّرَةِ الْفَصْلِ الْأَوَّلِ. ٢٦
- تَمْهِيدُ الْفَصْلِ الثَّانِي. ٢٨
- خُطُواتٌ عَمَلِيَّةٌ لِتَرْكِ الْقَاتِ وَبِنَاءِ الْحَيَاةِ. ٢٩
- التَّهْيِئَةُ النَّفْسِيَّةُ، وَإِصْلَاحُ النِّيَّةِ، وَمَوْقِفُ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ. ٢٩
- إِدَارَةُ الْمَرْحَلَةِ الْإِنْسِحَابِيَّةِ وَتَجَاوُزُ التَّحَدِّيَّاتِ الْجَسَدِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ. ٣٠
- هَنْدَسَةُ الْوَقْتِ، وَالْبَدَائِلُ السَّلْوَكِيَّةُ، وَتَغْيِيرُ الْبَيْئَةِ وَالصُّحْبَةِ. ٣١
- الْاِسْتِثْمَارُ الْمَالِيُّ الْبَدِيلُ وَإِعَادَةُ التَّوْجِيهِ الْاِقْتِصَادِيِّ. ٣١
- المَسْئُولِيَّةُ الْوَطَنِيَّةُ وَالْدَوْلِيَّةُ: التَّمَكِينُ الزَّرَاعِيُّ وَدَعْمُ الْبَدَائِلِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ. ٣٢
- خَاتِمَةُ الْكِتَابِ: خَارِطَةُ الْخُلَاصِ وَنِدَاءُ الْبَلَاحِ الْمُبِينِ. ٣٣

مِائَةُ مَفْسِدَةٍ مِنْ مَفَاسِدِ الْقَاتِلِ
عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ

وَيَلِيهِ: طُرُقُ التَّعَاثُفِ وَالْبَدَائِلُ النَّافِعَةُ

كَتَبَهُ الرَّاجِي عَفْوَرِيَّةُ
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
جَمِيلُ بْنُ صَالِحِ الْهَامِلِيِّ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَوْلَا دَيْدِيهِ وَخَبِيرُ الْمُسْلِمِينَ.

